****

**الإهداء**

"الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا" والصلاة والسلام على رسول الله ،ابدأ إهدائي بشكر ولي النعمة والفضل الله سبحانه وتعالى أولا.

وأتقدم بشكري الخالص إلى من أوصى المولى بالإحسان إليهما الوالدين الكريمين اللذين كانا لي دليلا في غمار هذه الدنيا منذ ولادتي وكانا لي جنة معطاءة.

إلى روح أبي الزكية "الحاج الطاهر "-رحمه الله-الذي فقدناه بسبب هذا الوباء –اللهم ارفعه عنا- الذي كان مفخرة وعزا لنا ،وسندا في هذه الحياة ،ندعو الله أن يغفر له ويرحمه ويجعله من الشهداء ،وندعو من المولى عز وجل أن يحفظ أمي ويرزقها دوام الصحة والعافية وطول العمر.

كما اهدي عملي المتواضع إلى زوجتي التي كانت عونا لي وعلى صبرها وتحملها ،وإلى براعم حياتي ابنتاي مريم وسلسبيل.

انطلاقا منى قول الحكيم "من لا يشكر الناس لايشكر الله"أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني على انجاز هذا العمل البسيط من قريب أو بعيد المشرف الأستاذ عمرو رابحي والأستاذ محمد بلعزوقي...

**عبد الرزاق**

**المقدمة:**

تعد ظاهرة الاغتراب سمة بارزة في الأدب الحديث شعرا أو نثرا غير أنه لمن الصعب تحديد مفهومه لاستخدامه في عديد من المواضيع الاجتماعية والنفسية والسياسية والفلسفية، ولغموض وتشعب هذه الظاهرة عمدت عدة علوم على دراسة الاغتراب، وتعريفه والوقوف على أسبابه ومظاهره.

فظاهرة الاغتراب هي لصيقة بالوجود الإنساني، فهي قديمة قدم ظهور الإنسان من سيدنا آدم وأمنا حواء، رغم أنها لم تشهد تطورا وشيوعا مثل العصر الحديث، وذلك بسبب تطور الحياة وكثرة المنجزات التقنيةحتى لا يمكن تصورها وعدها، فهذا ما جعل الإنسان يعيش اغترابا حقيقيا بكل المعايير، وبمختلف أنواعه وشعوره بالعجز والحيرة والقلق، رغم تمكنه من الجانب المادي لهاته الوسائل التكنولوجية المتطورة.

فالفرد يعيش في هدا العصر تشرذما نفسيا واجتماعيا وثقافيا وأخلاقيا لما يتكبده من معاناة واضطراب وضغط في الحياة.

لذا نجد أن الأدب هو انعكاس للواقع، فقد صور معاناة الناس فطبع الأدباء آثارهم بمضمون الاغتراب لأن الأدب يعبر عن آمالهم وآلامهم.

فموضوع الغربة والاغتراب نال حيزا كبيرا في الدراسات الأدبية، وخاصة في فن الرواية، لذلك تناولت في موضوع مذكرتي" الاغتراب في رواية مأوى جان دولان" لعمر بن قينة، وقد تطرقت في الفصل الأول للجانب النظري، بتحديد مفهوم الاغتراب وأنواعه، ومظاهره، وأسبابه، وظاهرة الاغتراب في الرواية العربية، وفي الفصل الثاني الجانب التطبيقي، وقد استهللته بنبذة عن الروائي عمر بن قينة، وملخص للرواية، وحاولت إظهار تجليات الاغتراب المكاني والزماني والنفسي، والاجتماعي والديني والثقافي في رواية "مأوى جان دولان"، وأسباب الاغتراب للشخصيات في الرواية.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع في بحثي أهمها لسان العرب لابن منظور، ورواية مأوى جان دولان لعمر بن قينة، ودراسات في سيكولوجية الاغتراب لعبد اللطيف محمد خليفة، والاغتراب في الثقافة العربية لحليم بركات، وغيرها.

وفي الختام نشكر الله عز وجل على دوام الصحة والعافية ونسأله التوفيق والسداد في كل خطانا، ونشكر أستاذنا " عمرو رابحي" على صبره معنا وعلى نصائحه وتوجيهاته.

**الفصل الأول: الجانب النظري**

1. **مفهوم الاغتراب.**
2. **أنواع الاغتراب.**
3. **مظاهر الاغتراب.**
4. **أسباب الاغتراب.**
5. **الاغتراب في الرواية العربية.**

**1-مفهوم الاغتراب:**

**1-1- الاغتراب لغة**: قد ذكر في المعاجم العربية بمعنى النزوح عن الوطن والبعد، أي الغربة المكانية، وقد ورد في لسان العرب:"**الغرب**: الذهاب والتنحي عن الناس، وقد **غرب** عنا **يغربغربا**، و**غرّبوأغرب،** و**غرّبه**، و**أغربه**: نحاه، وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتغريب الزاني سنة، إذا لم يحصن وهو نفيه عن بلده.

و**الغربة**و**الغرب**،النوءوالبعد،**غربة**:بعيدة، دارهم**غربة**:نائية و**أغرب** القوم انتووا.

وقالوا: هل أطرفتنا من **مغرِّبة** خبر؟ أي هل من خبر جاء من بعد؟.

**التغريب**: النفي عن البلد. **غرُب**: أي بعد، و**أغربْ** عني أي تباعد، **أغربته** و**غرّبته**إذا نحيته وأبعدته.

و**التغرب**: البعد و**الغربة** و**الغرب**: النزوح عن الوطن والاغتراب. و**الاغتراب** و**التغرب** كذلك تقول منه: **تغرب** و**اغترب**، وقد **غربه** الدهر، ورجل **غُرُب** بضم الغين والراء، و**غريب**: بعيد عن وطنه، الجمع **غرباء** والأنثى **غريبة**، وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الغرباء، فقال:<<الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي>> ، وفي حديث آخر: إنالإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء، أي أنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ، وسيعود غريبا كما كان أي يقل المسلمون في أخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنة"[[1]](#footnote-2).

فنفهم من ذلك أن المعنى اللغوي للغربة والاغتراب هو الغربة المكانية أي البعد والنأي عن الوطن، والسفر والهجرة إلى بلد قريب أو بعيد.

كما ذكر:" **اغترب** الرجل، نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه، **والاغتراب:** افتعال من الغربة، ورجل **غريب**: ليس من القوم ، و **الغرباء**: الأباعد "[[2]](#footnote-3).

و قد قيل :"الغريب من جفاء الحبيب، و أنا أقول : بل الغريب من واصله الحبيب، بل الغريب من تغافل عنه الرقيب، بل الغريب من حاباه الشريب، بل الغريب من ليس له نسيب، بل الغريب من ليس له من الحق نصيب "[[3]](#footnote-4).

**1-2-الاغتراب اصطلاحا:**

الاغتراب ظاهرة إنسانية وجدت منذ القدم مع وجود الإنسان وتعددت التعريفات لاختلاف زوايا النظر إليها.

"فإن المقابل الكلمة العربية "اغتراب" أو "غربة" هو الكلمة الانجليزية<<Aliénation>>والكلمة الفرنسية<<Aliénation>>، وفي الألمانية<<Entfremdung>>، وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية<<Alienatio>>وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني <<Alienare>>والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي <<Alienus>>، أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به"[[4]](#footnote-5).

كما ذكر" الاغتراب أصل في الإنسان مند نزول أول البشر من آدم وزوجته حواء إلى الأرض، حيث ابتعدا عن الجنة والرفقة الأولى تبعا للخطيئة التي ارتكبها الإنسان، فانسلخ عن الذات الإلاهية وعن مقره الأول"[[5]](#footnote-6).

فالاغتراب يختلف من شخص إلى شخص آخر، والإنسان هو في اغتراب دائم حيث ما كان، وكيف ما كان لأنه مرتبط به منذ ولادته، فالاغتراب هو إحساس وشعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو الذات أو كليهما.

كما يرى بعض الدارسين أن "هيجل" الفيلسوف الألماني هو الذي ألم بتعريف الاغتراب حيث يقول: <<الاغتراب يعني انفصال الذات الإنسانية ككيان روحي تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي، كما اعتبره أيضا في طرح آخر تنازل الإنسان عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي>>[[6]](#footnote-7).

وقد أشار إليه أبو حيان التوحيدي في كتابه "الإشارات الإلاهية"حين قال:<< فأين أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه، وقل حظه ونصيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان>>[[7]](#footnote-8).

فنستطيع أن نقول أن الاغتراب هو يعبر عن الانفصال الداخلي والخارجي، والصراع بين الفرد والعالم الخارجي، فهو مرادف للاستلاب ،والاضطراب، والتنافر والضعف والعجز والانهيار والاكتئاب، فالفرد يحس أنه تحت سيطرة، وهيمنة سلطة تسلبه ذاته وطمأنينته.

كما يعرفه حليم بركات :"استعمل هذا المصطلح أيضا للإشارةإلى:

1- الانتقال غير الشرعي للملكية من إنسان إلى إنسان، أو من شعب إلى شعب أخر( كما يتمثل بانتقال الأراضي الفلسطينية من الأيدي العربية إلى الأيدي اليهودية الصهيونية).

2- فقدان القدرات العقلية أو غياب الوعي.

3- اضمحلال العلاقات الودية بين شخص وآخر.

4- ابتعاد الإنسان عن الله[[8]](#footnote-9).

**1-3 الفرق بين الغربة والاغتراب:**

إن هناك تداخل بين مفهومي الغربة والاغتراب، فلقد تعددت تعاريف المصطلحين، رغم اتفاقهما في الاشتقاق، فالغربة اجتمعت معظم التعاريف على أنها الانتقال من مكان إلى مكان، والهجرة من بلد إلى آخر، أي الغربة المكانية، أما الاغتراب فهو ظاهرة فلسفية واجتماعية وحالة نفسية شعورية يعاني منها الفرد طوعا أو كرها.

وقد تطور مفهوم الاغتراب من الغربة المكانية إلى غربة نفسية، وغربة عن الدين القويم، وارتبط بمفهوم نقل الملكية، وبالاضطراب العقلي، والابتعاد عن البشر فيقول أحد الباحثين في تعريفه للاغتراب: << دل على تحول الملكية من صاحبها إلى آخر، وسياق نفسي بمعنى انفصال الإنسان عن ذاته، ومجتمعه، ودينه بمعنى انفصال الذات البشرية عن الذات الإلاهية"[[9]](#footnote-10).

فبهذا المفهوم إذن الاغتراب هو حالة نفسية تسيطر على الفرد وتجعله غريبا وبعيدا عن وطنه حقا، أو غريب عن واقعه، فهو صراع الفرد مع الواقع، والظروف السائدة فيه. فالغربة هي غربة مكانية أما الاغتراب قد يكون غربة مكانية وقد يكون غربة نفسية أو غربة اجتماعية، فالاغتراب أعم وأشمل رغم ذلك.

يبقى مفهوم الاغتراب واسعا ومفتوحا.

**2- أنواع الاغتراب:**

**2-1 الاغتراب الاجتماعي:**

هو يقع على ضد الانتماء الاجتماعي، فهو يعني الانفصال عن الناس والانفصال عن العادات والتقاليد السائدة، والانفصال عن المجتمع،والشعور بالوحدة والغربة، كما يدل على ضعف الروابط الاجتماعية والإنسانية مع الآخرين، وعدم الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية، ويرد ذلك إلى الاصطدام بالواقع، نتيجة الظلم و القهر و غياب العدالة الاجتماعية، وكثرة حياة اللهو و المجون، و النفاق والكذب، و زيادة الفقرو الآفات الاجتماعية.

فالاغتراب الاجتماعي هو إذن :<< شعور بعدم التفاؤل بين الذات، و ذوات الآخرين، و نقص المودة، و الألفة معهم، و ندرة التعاطف و المشاركة، و ضعف أواصر المحبة الاجتماعية مع الآخرين، فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته، إلا في وسط اجتماعي، يتحقق فيه التفاؤل بين الذات و غيرها من الذوات، و أنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي يستشعرها تجاه الآخرين>>[[10]](#footnote-11).

فالاغتراب الاجتماعي منتشر بكثرة في أوساط المجتمع بين الناس، فهناك من ينفصل عن الناس، وهناك من ينفصل عن العادات، وهناك من ينفصل عن المجتمع ككل وما فيه، فيشعر الفرد بذلك أنه عاجز عن التواصل مع الآخرين، ويمكننا أن نقول أن الاغتراب الاجتماعي يضم جميع أنواع الاغتراب الأخرى من الاغتراب السياسي، والاغتراب الديني، والاغتراب الثقافي، فهو بذلك يؤدي إلى اضطراب آلية العلاقات الاجتماعية للفرد، وبذلك هو:<< يعرضه لأمراض نفسية جسيمة تترجم إلى انحرافات بمسارات متعددة من خروج عن النظام وتمرد وشذوذ وتعصب وعنف وإرهاب وتخريب، إلى جانب العديد من الأمراض الاجتماعية كفقد الحس الاجتماعي، والانتماء الوطني، والسلبية، واللامبالاة>>[[11]](#footnote-12).

**2-2- الاغتراب السياسي:**

من أكثر المفاهيم انتشارا للاغتراب السياسي هو الشعور بالانفصال عن النظام السياسي السائد، حيث لا يستطيع التأثير على أفعال النظام، ولا اتخاذ قرارات سياسية، أو المشاركة فيها، وكذلك الشعور بعدم الرضا عن أداء النظام السياسي، وأن السلطة لا تبالي لآراء شعبها، وذلك لتسلط حكامها فينجم عن ذلك شعور الفرد بالاغتراب السياسي.

فالاغتراب السياسي مرادف للعجز السياسي، والعزلة السياسية، فنجد أنه<<لا يمثل فقط الاغتراب عن السلطة السياسية، بل إنه يمثل كل الاتجاهات السلبية نحو عموم هيئات المجتمع، وهو ما يؤكده " محمود رجب " حيث يرى أن المجتمع الحديث دعم الانفصال عن الطبيعة وعن ذاته من خلال اعتماده الملكية الخاصة التي أدت إلى عدم المساواة>>[[12]](#footnote-13).

فهذا النوع من الاغتراب راجع إلى الشرخ في العلاقة بين المجتمع والسلطة، فالأصل أن الدولة خادمة للشعب، غير أننا نجد أن الشعب أصبح خادما لها، وقد تناول محمود رجب الجذور الاجتماعية لاغتراب الإنسان لدى "روسو" حيث يقول: << أن الإنسان تسيطر عليه المؤسسات التي أنشأها إلى الحد الذي يصبح نمط الحياة في ظل هذه المؤسسات متسما بالعبودية، فالإنسان المتمدن في رأي"روسو" يولد في عبودية، يعيش ويموت فيها...إنه ليوجد مقيدا بأغلال مؤسساتنا، بل إن مؤسسات الدولة في المجتمع المدني الحديث، قد قيدت الفقير بأغلال جديدة، وأعطت الغني قوى جديدة، وحطمت بلا رجعة كل حرية طبيعية>>[[13]](#footnote-14).

فالاغتراب السياسي يحدث للفرد نتيجة عدم تحقق المطالب السياسية لأن السلطة لا تبالي لآراء شعبها، ولا لطموحاتها، نتيجة تسلط الحكام وتمسكهم بالمناصب، وفقدانهم للشرعية، وللكفاءة والنزاهة.

**2-3- الاغتراب الثقافي:**

إن ما نجده اليوم في الوقت المعاصر صدمة ثقافية اغترابية نتيجة التغييرات الهائلة في المجتمعات في جوانب عديدة من الحياة، ومكونات الوجود الاجتماعي والثقافي، خاصة بتطور الحياة التكنولوجية والعلمية، وظهر الاغتراب الثقافي في العديد من السلوكات غير المقبولة اجتماعيا نتيجة التأثر بالآخر، وهذا ما فرضته العولمة خاصة في جانبها الثقافي فهي اقتحام للمجتمعات دون رضاها، لما لها من علاقة لتطور التكنولوجيا وهذا ما نجده خصوصا عند الشباب وتعرضهم للغزو الثقافي، والتأثر بالغرب خصوصا في مجتمعاتنا العربية، فهذا الغزو أثر سلبا على شخصياتهم وأفكارهم وتقاليدهم،وظهر صراع بين المحافظة على الأصالة والتأثر بالمعاصرة.

إذن الاغتراب الثقافي :" فهو بعد الفرد عن ثقافة مجتمعه و معاييره و قيمه، إلا أن ذلك يختلف عن اللامعيارية لتمييز الاغتراب الثقافي بالانعزال عن المجتمع و عن الثقافة العامة التي ينتمي إليها الفرد"[[14]](#footnote-15).

فغربة المثقف هي صراع بين ماضيه و ما يحمله من عادات و تقاليد و ثقافة و أفكار، و ما يعيشه في مجتمعه و ما يلاحظه من انسلاخه عن ذلك، و محاولة التأثر بالآخر، و تقليده و مجاراته في كل ذلك، و ما نشاهده في حاضرنا من انحلال للأخلاق و النفور من العادات و التقاليد، إلا دليل عن الاغتراب الثقافي في مجتمعاتنا دون غربة مكانية.

فغربة المثقف هي غربة الإنسان صاحب المبادئ، يتحمل الكثير من المعاناة و الألم و يدفع ثمنا باهظ ليشعر بالأمان في مجتمع مختلف و أحيانا يتمرد عليه، و على قيوده، فيلجأ إلى قطع علاقته معه.

و من معاني الاغتراب أن : << يفقد الأشخاص أحيانا الإحساس بالهوية الشخصية، و لذلك يسلكون طرقا عنيفة ضد المجتمع و معاييره، كما يشعر الفرد في الجماعات أحيانا بالانفراد، و اللامسؤولية فيصبح أقل وعيا بقيم الجماعة>>[[15]](#footnote-16).

فالاغتراب الثقافي مرتبط بالهوية و شخصية الفرد، و نموه، وقد ذكر ذلك محمد خليفة عبد اللطيف: << قد أوضح **أريكسون** أن هناك عدة شروط ذات صلة عميقة بالهوية و ضرورية لقيامها و من هذه الشروط : الشعور بوحدة الشخصية و تكاملها ، و الشعور بالوحدة و الاستمرارية الزمنية والشعور بالمشاركة العاطفية، و الشعور بالثقة و الاستقلال ، و المراقبة الذاتية، و الاعتراف الاجتماعي>>[[16]](#footnote-17).

ففي مجتمعاتنا العربية نجد اغتراب المثقف وشعوره بالضياع للأزمات التي تحدث في مجتمعاتنا، نتيجة اتساع الهوة بين المثقفين وعامة الناس وتأثيرات الحضارة الغربية، وولع الناس بها، ومرد ذلك إلى:<< طرأت تغيرات عديدة في هوية الأمة العربية، نظرا لما مرت به من متغيرات في منظومة القيم ومن حراك اجتماعي، ومن عوامل وظروف سياسية وعسكرية واقتصادية خلفها الاستعمار وراء ظهره، فضلا عن ضعف الوازع الديني، كل هذه العوامل وغيرهاخلقت تهديدا لمبادئ الهوية الأساسية لدى الكثير من الأفراد>>[[17]](#footnote-18).

**2-4- الاغتراب النفسي:**

هو حالة نفسية يشعر بها الفرد فيحس بالعزلة والقلق والاضطراب والعجز والرفض للواقع، وعدم التلاؤم مع المجتمع، وما هو سائد فيه من عادات وتقاليد، فالاغتراب النفسي هو حالة من الفوضى تصيب الفرد تجعله يعيش في عالم غير العالم الحقيقي.

كما عرف ( Horny )الاغتراب النفسي بأنه:<< اغتراب عن الذات حيث يبدأ أولا بانفصال الشخص عن مشاعره الخاصة به، وقيمه، ومعتقداته، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضويا>>[[18]](#footnote-19).

فمن بين الأسباب التي تجعل الفرد يشعر بالاغتراب هي عوامل مرتبطة بنمو الفرد بين الدوافع والضوابط، وعوامل مرتبطة بالمجتمع والضغوطات التي تحدث فيه على هذا الفرد.

فالاغتراب النفسي هو الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله، فهو انتقال الصراع بين الذات والعالم الخارجي، فهو مرتبط بأنواع الاغتراب الأخرى من الاغتراب الديني والسياسيوالاجتماعي، ولا يمكن فصله عنها، كما يعرف أيضا بأنه:<< حالة وجدانية عنيفة، تستولي على خيال الأديب و فكره، تشعره بالحاجة الملحة إلى الفرار من البيئة التي يعيش فيها لأنها لا تتفق و مزاجه و أحلامه و لا ترضي أشواق روحه، إلى بيئة جديدة يصفها خياله و يتوق إليها لأنها تزيد من قوة حياته الروحية و توسع من دائرة أفقه>>[[19]](#footnote-20).

كما يعرف : << الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف و الانهيار بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع، مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية>>[[20]](#footnote-21).

**2-5 الاغتراب الاقتصادي:**

هو مرتبط بعلاقة العامل برب العمل، وبظروف العمل، وخاصة في المجتمع الرأسمالي، فالاغتراب الاقتصادي هو اغتراب العامل من إنسانيته لأنه غير قادر على التعبير من خلال العمل، فيصبح العامل كأداة في الملكية الخاصة، ويجعل من العامل كوسيلة لزيادة الأرباح بسلبه لجهده، وتعبه وإفقاده لمبادرته وشخصيته، وجعله كالأداة ،وهناك جانب آخر هو منافسة الآلة للعامل، فجعله ذلك حزينا غريبا يشعر بالقلق والاضطراب.

فلذلك يعرف:<< ولا شك أن كلا من ضعف العلاقات الاجتماعية بين العاملين والإدارة في إحدى المؤسسات أو المنظمات الصناعية، وبين العاملين وبعضهم البعض يزيد من القوى التي تفضي إلى ضعف التماسك في بيئة العمل... حيث يعامل الفرد كما لو كان شيئا وأنه تحول إلى موضوع، وفقد إحساسه بهويته... وكذلك شعور الفرد بأن العمل لا معنى له سوى أنه وسيلة للكسب والتعايش>>[[21]](#footnote-22).

كما أن هناك من ربط الاغتراب الاقتصادي بوسائل العمل وبالتكنولوجيا، وفي ذلك يعرف الاغتراب الاقتصادي بأنه :<< مما لا ريب فيه أن التكنولوجيا ذات تأثير واضح على جوانب عديدة من الاغتراب، إذ أنها تمارس تأثيرها بالنسبة لفقدان العمال السيطرة خلال عملية العمل>>[[22]](#footnote-23).

**2-6- الاغتراب المكاني:**

المكان هو عنصر أساسي في الحياة الإنسانية، ويعرفه ابن منظور في لسان العرب بالقول:<<المكان والمكانة واحد وهو موضع الكينونة، الشيء فيه>>[[23]](#footnote-24)، فهو الحيز الذي يحوي الشخصيات والأشياء وتدور فيه الأحداث.

ويعرف كذلك:" بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شـأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"[[24]](#footnote-25).

كما يعرفه أيضا" المكان هو الجغرافية الخلاقة في العمل الفني، وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له"[[25]](#footnote-26).

أما الاغتراب المكاني يدل على أثر المكان في التكوين النفسي للشخصية فغربة المكان تعني وجود الإنسان في غير المكان الذي ولد وتربى فيه ،وتدل على الإحساس بالغربة لفقدان الحب والدفء والعلاقات الأخوية و ذكريات الطفولة والشباب، وهذا الإحساس بالغربة خارج الوطن لا يتوقف عند مجرد الحنين إليه و الحلم بالعودة إليه والعمل من أجله، بل يؤدي ذلك إلى صراع وردود أفعال داخل النفس الإنسانية، وقد تنتهي به إلى مظاهر الاغتراب الأخرى كالاغتراب النفسي والاجتماعي.

وقد عرف الاغتراب المكاني بأنه << ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه وأهله، فيبقى الحنين هاجسا يتربص به، ينغص عليه حياته، ويحرمه من غوص تجربة النسيان، فيغدو كورقة ذابلة يجرفها تيار الشوق والحنين إلى المجهول>>[[26]](#footnote-27).

فقد شكل المكان هاجسا يتبلور بمرور الوقت في شكل قضية متجددة واضحة لا سيما حين ترغم ظروف الإنسان على مغادرة المكان الذي ترعرع فيه ومغادرة أهله وأصحابه إلى مكان جديد غريب يجد نفسه غير قادر على التآلف معه، فيستحضر صور الوطن وما فيه، ولعل من بين الأسباب إلى مغادرة الأوطان أسباب اجتماعية كالفقر والحرمان والبحث عن حياة أفضل، وأسباب سياسية مثل الحروب أو التضييق على الحريات أو النفي.

**2-7- الاغتراب الديني:**

يعني انفصال الإنسان عن الله والابتعاد عن تعاليمه ومبادئه والوقوع في المحرمات، وعبر كثير من الزهاد والمتصوفة عن الحياة الفانية ومتعها الزائلة والتذكير بالموت والآخرة، وقد اجتنبوا الناس واعتزلوا الحياة، ودعوا إلى تطهير النفس من الأخلاق الرذيلة، والعمل لدار الخلود والبقاء، فالإيمان يعتبر عاملا مهما في بث الراحة النفسية، والاستقرار للإنسان، وكل ابتعاد عن ذلك يؤدي إلى الشعور بالفراغ الروحي والاغتراب الديني.

فالاغتراب الديني هو "أن ينسب المؤمن قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه، وينعكس ذلك في توجهات بعض الحركات السلفية منذ بدايتها بخاصة كما يبرز في مؤلفات ابن تيمية الذي قال بحق الحاكم أن يفرض الطاعة على رعاياه، وواجب الرعايا أن يمتثلوا لإرادة الحاكم حتى ولو كان ظالما بحجة أن ذلك خير من الفتنة وانحلال الأمة"[[27]](#footnote-28).

ونجد أن الأديان السماوية كلها تتحدث عن ارتباط الإنسان بالدين، وأن كل ابتعاد عنه يؤدي إلى الشعور بالغربة، وأن الصراعات الدينية لها أثر بالغ في الاغتراب الديني، لما لها من أبعاد خطيرة وسلبية تتضمن معتقدات وخلفيات ترسم الأهداف وتحدد المصائر، وتخدم المؤسسات، فالمعتقدات السليمة شيء مهم للإنسان لإشباع فراغه الروحي والنفسي والعقلي، وإن كان هناك خلل في المعتقدات أو انعدامها يؤدي ذلك إلى الضياع، وبروز التعصب والتطرف.

وما الدين حسب "هيجل" إلا " أمر وضعي عندما يتأسس على سلطة خارجة عن العقل، والدين والسياسة قد لعبا لعبة واحدة من احتقار وطغيان وتهميش للإنسان"[[28]](#footnote-29).

وقد ظهر في العصر الحديث مصطلح العلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة، فهي من بواعث الاغتراب، وتنصل السياسيين من الأخلاق والمناهج السليمة التي تكفل للفرد حقوقه وطمأنينته النفسية، غير أننا كمسلمين عندما نقول الاغتراب الديني نفهم من ذلك هو الابتعاد عن تعاليم الدين الحنيف، واللهث وراء الدنيا، وملذاتها وإتباع الجماعات التي تستغل الدين من أجل مصالحها.

**3- مظاهر الاغتراب:**

للاغتراب أبعاد ومظاهر وقد تعددت لتعدد تعاريف الاغتراب وقد ذكرها علماء النفس والاجتماع، وهي العجز واللامعنى واللامعيارية والعزلة الاجتماعيةوالتمرد والانفصال عن الذات.

**3-1- العجز:**

وهو من أكثر مظاهر الاغتراب شيوعا لدى الباحثين وهو يدل على الضعف واليأس وأن مصيره ليس بيده، فيفقد الفرد السيطرة على أفعاله ورغباته فيؤدي به إلى الخنوع والاستسلام، فيعرفه البعض:<< شعور الفرد باللاحول واللاقوة وإنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة عن تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره>>[[29]](#footnote-30).

فالعجز إذن فقدان الفرد للإرادة والثقة بالنفس وعدم التحكم في الذات، كما يأخذ بعدا أكبر من الفرد، ليعبر عن الجماعات فيقول أحد الباحثين:<< إن الشعب- كما نميزه من الطبقات الحاكمة- عاجز في علاقاته بالدولة والأحزاب والمؤسسات العائلية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ أنها تسيطر هي على حياته، ولا يسيطر هو عليها، ويعمل في خدمتها ولحسابها أكثر مما تعمل في خدمته ومصلحته>>.

**3-2- اللامعنى:**

ويقصد به إحساس الفرد بأن حياته لا جدوى منها، فيحس باللامبالاة وبتفاهة الحياة، وهذا عندما لا يعرف ما يفعله في الحياة وما يجب أن يؤمن به، وبذلك الحس بأن الحياة لا معنى لها.

إذن "يشير اللامعنى إلى شعور الفرد أنه لا يمتلك مرشدا أو موجها للسلوكوالاعتقادوذهبإليه"مزريخ" في تحليله مفهوم الاغتراب إلى القول بأن اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه>>[[30]](#footnote-31).فاللامعنى يعبر عن الضياع والعجز في تحديد الأهداف وفهم المعايير.

**3-3- التمرد:**

وهو الانفصال عن الواقع الاجتماعي، والخروج عن الوضع السائد لما في المجتمع من تقاليد وأعراف، ورفض كل ما هو موجود في الواقع.

فهو:<<الشعور بالبعد عن الواقع ومحتوياته، والخروج عن المألوف والشائع وعدم الانصياع إلى العادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به>>[[31]](#footnote-32).

**3-4- العزلة الاجتماعية:**

يقصد بها الشعور بالوحدة، وتفكك العلاقات الاجتماعية السائدة بين الناس، وبعد الفرد عن الآخرين وحتى إن كان بينهم، فتنفصل ذاته عن ذوات الآخرين، فيشعر الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والانزواء والكبت، وتعرف بـ:<< وغالبا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب في وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجردDetachement .

وعدم الاندماج النفسي والفكري بالمعايير الشعبية في المجتمع، ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء، فالأشخاص الذين يحبون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع>>[[32]](#footnote-33).

فالإنسان المنعزل اجتماعيا يصبح عبئا على المجتمع ويؤثر سلبا فيه ولا يسهم في تطوره، فالعزلة الاجتماعية لها آثار سلبية على الفرد في حد ذاته، فيشعر بالعزلة والانطواء ،ويؤثر على نفسيته ويفقد الثقة في شخصه، وتؤثر على المجتمع فيغيب التعاون والتضامن والدعم والتكاثف بين أفراد المجتمع الواحد.

**3-5- اللامعيارية:**

تعود أصول دراسة هذا الجانب من مظاهر الاغتراب للعالم الفرنسي "دوركايم" الذي عرفها "سيمان"<< الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صواب، وما كان صواب أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ>>[[33]](#footnote-34).

فاللامعيارية تعني غياب الضوابط المعيارية المختلفة التي تحكم الأشياء، وتنظم الأمور والسلوك والأخلاق وسير المجتمع وقوانينه، فهي تدل على تشتت المعايير وانهيارها، نتيجة التغيرات الكثيرة الحاصلة في المجتمعات ونتيجة تمازج الثقافات والتطور الرهيب الحاصل في المجتمعات بتطور التكنولوجيات.

**3-6- الانفصال عن الذات:**

هو اغتراب الفرد عن ذاته، وابتعاده عن أفراد المجتمع، فالإنسان اجتماعي بطبعه، يحب العلاقات الاجتماعية وينخرط في أوساط المجتمع، وهو شعور الفرد بالاغتراب عن ذاته وعدم الرضا عن أفعاله وسلوكاته نتيجة ضغوطات المجتمع، فهذا الاغتراب متعلق بالشخصية وليس المجتمع وفي ضوء ذلك عرف "فروم" الاغتراب بأنه:<< نمط من الخبرة من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله>>[[34]](#footnote-35).

فهذا المظهر من الاغتراب يتعلق بالفرد وشعوره بالانفصال وعدم الرضا على ما هو عليه، فيشعر بأن حياته بلا هدف وهذا لسبب عدم تمكنه من أفعاله، وعدم التواصل مع نفسه.

**4- أسباب الاغتراب:**

لقد تعددت وتنوعت أسباب الاغتراب لتشعب مفهومه ولكثرة أنواعه ونذكر منها عدة عوامل سياسية واجتماعية ونفسية وثقافية.

**4-1- أسباب سياسية:**

وتتمثل في السلوك السياسي والعلاقات بين الحاكم والمحكوم بين النظام السياسي وعلاقته بالأفراد فقد يكون القمع السياسي، وسلب الحريات وخنقها سببا في الشعور بالاغتراب النفسي للفرد، أو هجرته من بلده وهنا تكون هجرة مفروضة عليه، وقد يكون بالنفي الإجباري، وقد يكون بعدم الاستقرار السياسي وكثرة الحروب والفتن فيؤدي بالفرد إلى الهجرة والغربة.

وفي هذا تقول "سمية بن عمارة" في أسباب الاغتراب:"عدم الاستقرار السياسي، وعدم القدرة على التعبير عن الرأي، وزيف وانحصار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات"[[35]](#footnote-36).

**4-2- أسباب اجتماعية:**

وهي عديدة وهي في الغالب مرتبطة بالجانب المادي سعيا وراء العيش الكريم، فكانت هجرة أقوام للبحث عن منالها، وكانت الغربة والويلات في سبيل ذلك، وقد لخص "حليم بركات "في:<<التجزئة والتفتت الاجتماعي، وهيمنة الدولة على المجتمع: أزمة المجتمع المدني، وتسلط الأنظمة الاجتماعية والاستغلال الطبقي والظلم والحرمان والقهر ووجود فجوات عميقة بين الضعفاء والفقراء من ناحية، والأقوياء والأغنياء من ناحية أخرى>>[[36]](#footnote-37).

فالأسباب الاجتماعية التي أدت إلى الاغتراب نختصرها في تراكم الفقر وغياب العدالة الاجتماعية، وكثرة الآفات الاجتماعية، والبحث عن حياة رغيدة في بلدان أخرى.

**4-3- أسباب نفسية:**

وهي كثيرة أغلبها متعلقة بالفرد الذي يشعر بالاغتراب نتيجة الصراع بين الدوافع والرغبات، فيؤدي إلى العزلة أو العجز أو انفصال الذات أو الشعور بالإحباط نتيجة خيبة الأمل في الواقع، وقد عددت منها" سمية بن عمارة"في بحثها:<< فشل الإنسان في الوفاء بالوعود، وضعف الثقة بالنفس والاستناد على خلفية تربوية غير مشبعة ،وتفتقر إلى التحفيز الايجابية، وانقطاع الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمؤسسة، والالتفاف العاطفي والتواكل على الأبوين والأخوة، والانفعالية وضعف الواقعية>>[[37]](#footnote-38).

وقد تكون الغربة المكانية سببا في الشعور بالنقص والحنين إلى الوطن ومرتع الطفولة واستذكار الذكريات الجميلة للأهل والخلان ومسقط رأسه.

**5- الاغتراب في الرواية العربية:**

الإنسان في العصر الحديث يعاني أشكالا من الاغتراب نتيجة الظروف السائدة في المجتمعات، وخاصة الإنسان المثقف والأديب نتيجة أحاسيسهما المرهفة ،فهما يعانيان أكثر من الإنسان العادي، ولعل من أهم أسباب الاغتراب هو ما يتصل بالحرية نتيجة الاحتلال الذي عاشته المجتمعات العربية، أو نتيجة الاضطهاد للنظام السياسي القائم في هذه الدول، وهناك سبب آخر هو صدمة المثقف العربي بالواقع المعيش وانهيار مشروع النهضة، وهناك أسباب اقتصادية تتمثل في البحث عن حياة أفضل.

حتى أننا نجد الأدباء في بلاد الغربة أنتجوا أدبا أطلق عليه بأدب المهجر، شعرا ونثرا للتعبير عن أشكال الغربة، وما يعانيه الأدباء نفسيا واجتماعيا.

وفي فن الرواية أصبح الاغتراب تيمة بارزة فيها نتيجة كثرة المتناقضات في الحياة من أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، فأدى ذلك إلى حدوث صدمة لدي المبدع والروائي العربي.

فالرواية تجاوزت سرد الأحداث وتقديمها، بل استوعبت العالم الخارجي وربطته بالذات، وصورت حلمها، وطموحاتها وواقعها.

كما أن الرواية الجزائرية لم تكن بمعزل عن الرواية العربية، فقد صورت دوافع الاغتراب من العنف نتيجة حقبة زمنية متلاحقة من زمن الثورة حتى فترة التسعينيات، زمن الإرهاب والأحداث الأليمة، وهذا ما أدى إلى تصدع الذات والشعور بالعجز والضياع والمعاناة، فظهر الاغتراب في الأدب، ، وعكس الواقع الاجتماعي والسياسي، والأزمات التي يعيشها ،وأصبح البحث عن الهوية وعن الذات والوطن،أمرا جليا في الرواية الجزائرية واتخذ الأدباء الاغتراب منفى لهم بديلا عن الواقع.

وفي هذا تقول الكاتبة"ساميةغشير":<< تعد أحداث العنف مرت بها الجزائر عبر حقب زمنية متلاحقة، امتدت منذ زمن الثورة التحريرية، واتسعت رقعتها أكثر في فترة التسعينيات من الدوافع الرئيسية لتجلي ظاهرة الاغتراب في الأدب النسوي الجزائري، بحيث أنشأت كاتبات الرواية نصوصهن الإبداعية وهن مأخوذات بمناخات الإرهاب وأوضاع الفتنة في الجزائر>>[[38]](#footnote-39).

ومن بين الأعمال الروائية التي يتجلى فيها الاغتراب نذكر رواية "نجمة" "لكاتب ياسين"، الذي ناضل بقلمه وبقتله الرمزي للآخر الغريب(الفرنسي)، و"آسيا جبار "في روايتها "العطش" حيث كانت تبحث فيها عن الهوية الضائعة، و"الطاهر وطار" في روايته "اللاز" التي تجسد التغيير الثوري، والصراع الطبقي، "ومحمد ديب "في روايته "من الذي يذكر البحر" التي تجسد فيها الاغتراب النفسي والاجتماعي والسياسي، ويصور العنف الممارس على المجتمع.

وفي رواية "ذاكرة الجسد" و"فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي" التي تصور فيهما معاناة الشخصية المثقفة والاغتراب الذاتي فيها.

ورواية مأوى "جان دولان" لعمر بن قينة" التي يصور فيها الاغتراب المكاني والنفسي والاجتماعي.

<<فتعد الرواية الجزائرية المعاصرة الرواية الأكثر تمثلا لظاهرة اغتراب المثقف على وجه الخصوص، وذلك نتيجة الكثير من التحولات التي أحدثتها الأحداث السياسية التي جرت في البلاد أنذاك، لتصبح تيمة اغتراب المثقف إحدى التيمات التي اشتغل عليها الروائيون الجزائريون وأخص بالذكر جيل الشباب منهم"[[39]](#footnote-40).

فالرواية الحديثة أبرزت ظاهرة الاغتراب لأن هذا العصر جمع الكثير من المتناقضات والأزمات التي يعيشها الفرد في المجتمع في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأخلاقية، والأدباء هم أبناء بيئتهم فقد صوروا ذلك وعبروا عن اغترابهم ورفضهم للواقع المعيش، فقد عكست التجارب الفنية وخاصة الرواية منها حال القلق والاضطراب والصراع لدى المبدع.

**الفصل الثاني:الجانب التطبيقي**

1. **نبذة عن عمر بن قينة.**
2. **ملخص الرواية.**
3. **أنواع الاغتراب في رواية "مأوى جان دولان".**
4. **أسباب الاغتراب في رواية "مأوى جان دولان".**
5. **نبذة عن الروائي عمر بن قينة:**

عمر بن قينة هو أديب جزائري ،وباحث أكاديمي،ولد ببلدية أمجدل ولاية المسيلة سنة 1944،أكمل دراسته الجامعية الأولى"الليسانس"بجامعة الجزائر وأكمل دراساته الأكاديمية العليا بها سنة 1976،وشهادة الدكتوراه الدرجة الثالثة سنة1982،وناقش فيها دكتوراه دولة سنة1992.

عمل في من التعليم العام 1978الى غاية 1996 بجامعة الجزائر المركزية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية،وسنة 1995 إلى 1997 بالمدرسة العليا للأساتذة للآداب والعلوم الإنسانية ومن 1997 إلى 2012درس في جامعات عربية، أولا بجامعة قطر كلية الآداب من 1997 إلى 2000و في جامعة صنعاء ،من 2000الى 2001 وفي جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية من 2002الى 2012.

يعتبر عمر بن قينة باحث وكاتب مقالة وخاطرة وروائي له عدة مؤلفات كثيرة في:

\* **فن القصة:**جروح في ليل الشتاء،غيمة وإحدى عشر قصة،أسماء وعبد الحنون، قصص شعبية من الجزائر، الوزير الثاني يثأر للوزير الأول...

\* **ومن الروايات:**مأوى جان دولان، على الربوة الحالمة، يوميات شارع السفارات...

\* **رحلات ويوميات:**صور وانطباعات من رحلات حج وعمرة وسياحة، مواقف من صور ة انطباعات، شذرات من يوميات أستاذ في جامعات عربية، يوميات باريسية...

\* **دراسات وأبحاث في أدب الرحلة:** صورة الجزائر، من الجزائر العاصمة اتجاهات الرحالين الجزائريين، الشكل والصورة، وغيرها من الأعمال.

\* **الدراسات الأدبية العامة والأبحاث:**عبد الحميد بن باديس، أدب المغرب العربي القديم، فن المقامة في النشر العربي الحديث، في الأدب الجزائري الحديث، في الأدب العربي الحديث.

**2 -ملخص الرواية:**

رواية "مأوى جان دولان"هي رواية جزائرية من روايات الكاتب عمر بن قينة، وهي رواية اجتماعية عدد صفحاتها 151 صفحة مقسمة على 13 فصلا، كل فصل بموضوع، والمواضيع مرتبطة فيما بينها.

اشتمل الفصل الأول على وصف مأوى جاندولان وموقعه الجغرافي فهو بنايتان ضخمتان بين وكالة "رونو" لعرض السيارات، وفي الجهة المقابلةسجن "لاسانتي" في شارع جان دولان، وبداية سرد الأحداث على الشخصية الرئيسية"أبو الأرباح" وعودته إلى باريس للمرة الثانية في مأوى الطلاب بجان دولان من أجل إتمام رسالة الدكتوراه.

وقد تناول الفصل الثاني الحوار الذي دار بين شخصية عبد الله والموظف في القنصلية وإضراب عمال المترو، وصعوبة عودته إلى المأوى، أما في الفصل الثالث فتطرق إلى الحوارات الكثيرة التي دارت في بهو المأوى بين الطلاب أثناء تناولهم لفطور الصباح بأثمان زهيدة وتنوع الأحاديث هذه المرة بين "عيشة"وزميل لها وبين "إبراهيم وعبد الله،" وبين" الأخضر" وضيفه، واستيلاء" أبو الأرباح"على الحديث وتفاخره بأعماله ومعرفته بالأرقام والتجارة والاستفادة منها.

ثم خروج البعض منهم لحاجاتهم، والآخر عادإلى النوم.

أما في الفصل الرابع فتحدث الروائي عن العلاقة بين "زخروفةوإبراهيم"، واستغلالها لغرفته وأغراضه والاطلاع على رسائله.

وفي الفصل الخامس وصف فيه الروائي سجن "لاسانتي" القابع مقابل المأوى وما يبثه من أسى وحزن على المارة وطلاب المأوى، ثم انتقل إلى وصف شخصية "ابن السعود "وشوقه إلىصديقته "فرانسواز" وشعوره بالفراغ ومحاولة الهاء نفسه بالصعود والنزول في طوابق "جان دولان".

وفي الفصل السادس عرض لنا حفلةالرقص التي أقيمت في المأوى تقليدا للحياة الباريسية، وما صحبه من لهو ومجون وصخب حتى الصباح، كما تميز بكثرة الأحاديث والنقاشات بين الحاضرين، كما بين فيه فرحة "كريمة "بوصول "سعيد" من الجزائر وهو موظف في الوزارة جمعت بينهما المصالح المشتركة هو يلبي طلباتها، وهي تنصاع إلى نزواته وحرمانه.

وفي الفصل السابع يسرد رغبة" جوزيف "وصديقته في التبشير إلى المسيحية بين نزلاء المأوى بكل الطرق، وإصرارهما على ذلك رغم خيبات الأمل وفشله في مسعاه لعدم تمكنه من إقناعالآخرين، أو حتى محاججتهم والرد عليهم.

وفي الفصل الثامن يعرض النقاش الذي دار بين النزلاء حول مباراة كرة القدم بين الجزائر وتونس، ثم التطرق إلى حال الوطن.

وفي الفصل التاسع تطرق إلى محاولة "عبد الله "لجمع التبرعات لزميلة فقدت منحتها.

وفي الفصل العاشر وصف الكاتب الحديث الذي دار بين عبد الله و"خُطاف" والتعرف جيدا على بعضهما، وفي الفصل الحادي عشر يعرض لنا إشاعة صدور قانون يقلص من الامتيازات للعائدين من الغربة، وقرار "الأخضر وهرهارة"للعودة إلى أرض الوطن، ومشاكل "الأخضر" المادية، ومحاولة الاستدانة التي باءت بالفشل حتى من عند أصدقائه.

وفي الفصل الثاني عشر يصف الراوي المأوى وحالة الفوضى والإهمال فيه، ثم يتطرق إلى الحالة النفسية من قلق ومعاناة لخادم الغرف بالمأوى، ودخول"زخروفة"السجن ودخول"عيشة" المستشفى، ومعاناة الطلبة لأوضاع زملائهم وأبناء وطنهم.

وتحدث في الفصل الأخير عن قلق الطلبة من انتهاء الموسم ومن المصائب المتوالية على المأوى من سجن"زخروفة" ومرض "عيشة "،و"ركبة وسعدون" المتابعان قضائيا من الجزائر، وإلقاء القبض على "إبراهيم"العائد من هولندا، فلم يفهم أحد ما جرى في المأوى من مصائب وضياع.

تعد رواية مأوى جان دولان للروائي عمر بن قينة من الروايات الجزائرية التي عبرت عن ظاهرة الاغتراب في المجتمع الجزائري، فقد صور فيه معاناة الطلبة الجزائريين المغتربين قي فرنسا لطلب العلم، وبين أسباب هجرتهم واختلاف غاياتهم، وحاول أن يصور هاته المعاناة من خلال جوانب عدة، فقد عبر عن حالتهم البائسة من الجانب المادي، وما يتكبدونه من مرارة العيش حين تتأخر منحهم، أـو عند إضاعة مالهم، كما أبرز فيها معاناة المثقف العربي في بلاد الغربة، ونظرة الآخرين من ازدراء واحتقار وعنصرية.

كما جسد في شخصيات الرواية ظاهرة التمزق والانحراف والاستلاب للشباب الجزائري، في إقامتهم، والصراع بين عاداتهم وتقاليدهم، وبين ما يجدونه في فرنسا من عادات دخيلة عليهم، ومحاولة الطمس لشخصيتهم والذوبان في ثقافة الآخر في ثقافة فرنسا وحضارتها المزيفة.

كما وظف الروائي "عمر بن قينة"في روايته شخصيات مختلفة حاول من خلالها إبراز الحالة النفسية والاجتماعية والأخلاقية التي تتخبط فيها الشخصيات، كما حاول إبراز الجانب الإنساني والإسلامي والأخلاقي لشخصيته فيها.

فمأوى جان دولان هو مأوى للطلبة الجزائريين المقيمين في فرنسا، فهو يرمز لمكان الغربة والاغتراب، فقد كان "عمر بن قينة" يشير إليه في معظم فصول الرواية، لأنه مكان حدوث معظم أحداث الرواية وقد صبغه الكاتب بعدة ألوان بلغت التناقض في كثير من الأحيان، فأحيانا يرمز إلى السكينة والراحة التي تغمر الطلبة فيه، وأحيانا إلى السخط والانزعاج منه لأنه يرمز إلى الأسر والسجن وهو المكان الوحيد في فرنسا الذي يجمعهم مع بعضهم، كما يصوره مكان لطلب العلم واستكمال البحوث والرسائل، كما يجمع العشاق ومحبي الحفلات الصاخبة الراغبين في تقليد الحياة الباريسية.

فرواية مأوى جان دولان هي رواية اجتماعية عدد صفحاتها 151 صفحة ذات 13 فصل، كل فصل بموضوع وهي مترابطة فيما بينها.

**3- أنواع الاغتراب في رواية مأوى جان دولان:**

**3-1- الاغتراب المكاني:**لقد شغل حيز المكان مكانا مرموقا في رواية مأوى جان دولان، فهو عنصر مهم من العناصر الفنية للرواية، ففيه تدور أحداث الرواية وتفصح فيه الشخصيات عن مجريات الرواية، ولقد تناولنا سابقا تعريف الاغتراب المكاني بأنه شعور الفرد ببعده عن وطنه وأهله، بمعنى وجود الإنسان في غير المكان الذي ولد وترعرع فيه، فيجد نفسهيعيش مرارة البعد، والنفور من ما هوموجود في غير وطنه، فيحن للماضي والذكريات.

ففي الرواية التي بين أيدينا لقد عدد الروائي مجموعة من الأمكنة ترمز إلى الغربة المكانية أهمها:مأوى" جان دولان " الذي هو عنوان الرواية ففيه إيحاءات كثيرة فهو إقامة للطلبة الجامعيين الجزائريين المغتربين في فرنسا، ليس له اسم سوى مأوى يقع في شارع "جان دولان" كما يرمز إلى طلب العلم وإكمال المشاريع والدراسات،ويرمز إلى مكان لقاء الجزائريين وتضامنهم مع بعضهم البعض.

فيحدده الكاتب: <<هو بين وكالة "رونو "وسجن لاسانتي"، حططت الرجال هذه المرة في مأوى "جان دولان"، الجامعي ذي الطوابق الأربعة هانئا سعيدا مطمئنا، عدت إلى باريس>>[[40]](#footnote-41).

فمأوى جان دولان يقبع بين شارع "سان جاك" وشارع الجنرال "لوكلير"، وشارع "جان دولان"، ويقابله سجن "لاسانتي"، فهذا المأوى موجود في باريس بفرنسا وشخصيات الرواية كلها تسكن هذا المأوى، فكلها تعيش غربة مكانية حقيقية بعيدة عن أرض الجزائر، فهم في وطن غير وطنهم

كما نجد أمكنة أخرى مثل الذهاب إلى القنصلية العامة، وهذا من أجل استخراج بعض الأوراق، فالقنصلية هي إدارة توجد في أرض الغربة من أجل تيسير حياة المغتربين" فشخصية عبد الله: ....فلم يتردد في الذهاب إلى القنصلية العامة، وكان عليه لذلك أن يجاهد في هذا اليوم الاستثنائي كي يعود إلى "جان دولان"[[41]](#footnote-42).

ثم نجد ما حدث في القنصلية بين المرأة العجوز المغتربة والموظف عندما استفسرت لحاجة لها فقام بتوبيخها، فتدخل عبد الله للدفاع عنها، ومواجهة الموظف كلاميا المغرور بمنصبه، فزاد من غربة المجتمع وعنصريته للجزائريين، غربة لعدم قضاء حاجاته، وعدم مديد العون لهم، فالغربة المكانية هي من زادت في معاناة هؤلاء المغتربين، وشعورهم بالإحباط والقلق والمعاناة.

ثم نجد أمكنة أخرى كمحطة "شارل دوغول" التي امتلأت أرصفتها بالمسافرين في انتظار المترو الذي شن عماله الإضراب مساء.

<<ففي محطة "شارل دوغولايتوال" امتلأت مختلف الأرصفة بالمنتظـرين في كل الاتجاهات...>>[[42]](#footnote-43).

كما نجد في فصول الرواية ذكر لأكثر من مرة لـ: سجن " لاسانتي" المقابل لمأوى "جان دولان" فقد كان يثير إلى الرعب في نفوس الناظرين إليه، والمارين من قربه، وخاصة أنه كان بقرب الإقامة، فقد زاد غربة على غربتهم، فهو يرمز إلى سلب الحرية، ويجسد المعاناة والآلام والأنات، خاصة بذكر الزنزانات و<<آهات الحسرة المنبعثة من زنزانات "لاسانتي" تشق الفضاء في كل اتجاه،لا تعبر سماء )جان دولان( فحسب، بل تخترق النوافذ لتنزل مشحونة بكل مشاعر الأسى على كل نزيل في المأوى>>[[43]](#footnote-44).

وتتعالى الآهات والآلام كل مساء وتنزل كالصواعق على كل نزيل في المأوى ،<<وتختلط الأصوات واللعنات فرنسية وعربية ،وصينية وهندية وغيرها، يبرز ذلك طبيعة الأشخاص وألوانهم ممن يشدد)لاسانتي( قبضته الحديدية على أعناقهم وأنفاسهم حتى الاختناق>>[[44]](#footnote-45).

فالسجناء المسجونين في )لاسانتي( يشعرون بغربة ليس لها مثيل من مصادرة الحرية وضيق المكان ووحشته وقتامته، وقسوة السجان، فــ :<<تختصرالآهات، الحنين إلى الحياة،إلى الأصدقاءوالأهل،إلى الأزواج والبنين،لن ينفع في ذلك شئ أمام تجهم )لاسانتي( بحجارته الضخمة، واسمنته المرصوص>>[[45]](#footnote-46).

فذكر سجن "لاسانتي" في فصول الرواية له دلالات كثيرة أرادها الراوي خاصة موقعه قرب مأوى الطلاب فيدل على اغتراب الاغتراب، فهو يعكس الغربة المكانية للطلبة الجزائريين، بشوقهم وحنينهم إلى أرض الوطن، وتوجسهم وخوفهم من الظلم والعنصرية والكره، والاحتقار.

كما ذكر مكان حديقة )لاكسمبور(<<حيث شملت البهجة والفتنة المكان خضرة الأرض المعشوشبة وأغصان الأشجار الحالمة، وزقزقة العصافير و نطها،وفي كل من باريسيات مستسلمات لأشعة الشمس الناعمة>>[[46]](#footnote-47)، فهذه الحديقة يزورها المغتربون للتمتع بجمالها والفرح بمرح الأطفال فيها وتناسي هم الغربة وويلاتها.

كما نلمس في فصول الرواية الحنين إلى الوطن واستذكار الذكريات الجميلة، والأخلاق الفاضلة التي تسود الوطن، والحوارات التي تدور بين المغتربين ودفاع بعضهم عن الوطن وما فيه فنجد تذكر شخصية "عبد الله "لمقولة أحدهم<<لا أنا ولا أنت نحمل الجزائر على رؤوسنا، إذا تركها الآخرون تسقط أو تغرق فدعها>>[[47]](#footnote-48).

فرد هو على قوله:<< هؤلاء الآخرون قد يكونون أنا وأنت...فإذا حملتها أنا وأنت على الرأس فهي دعوة للآخرين لكي يسهموا في عملية الحمل للدعم>>[[48]](#footnote-49)، فهذا دليل تذكر الوطن وحبه والأمل في ازدهاره وتطوره.

كما نجد كثرة المتناقضات بين المغتربين فهناك من يحن إلى أرضه وأهله والتمسك بعاداته وتقاليده، وهناك من ينبذه ويريد غيره، ويشبع أهواءه وغرائزه، وذلك في قول" أبي الأرباح":<< يرد على احتجاج أحد الجيرانقائلا: هي حرة يا هذا، ماذا تريد لها؟ أتريد أن تلجمها بقوانين الجزائر وتقاليدها؟ أنت في باريس...فرد الشاب:لن أذوب... ولن أرحل>>[[49]](#footnote-50).

فالروائي عمر بن قينة ركز في روايته على عنصرين مهمين هما مأوى جان دولان وسجن(لاسانتي)، فمأوى جان دولان تدور معظم أحداثه الرواية فيه، لما له من دلالة على مكوث الجزائريين الطلبة فيه، وتعلقهم به، فهو ملجأ الراحة والأمان والثقة، ونسيان الغربة، وأحيانا كان يصفه بالمكان المحدود الضيق الذي يحبس أنفاس النزلاء كأنه سجن لهم، كما يصفه بالفوضى والإهمال وسوء التسيير ليزيد من معاناة الطلبة فيه، وحالة القلق والاضطراب التي يعيشونها، والشعور بالضيق والعجز والاكتئاب نتيجة لذلك.

أما المكان الثاني الذي ركز عليه الكاتب هو سجن"لاسانتي" بوصفه خارجيا وداخليا فهو يدل على غربة مكانية حقيقية وفي الأخير يصور لنا دخول"زخروفةوإبراهيم" للسجن ليزيد من الاغتراب المكاني لهؤلاء الطلبة غربة أخرى وسلبا للحرية.

**3-2- الاغتراب الاقتصادي:**

لقد تعرفنا على الاغتراب الاقتصادي سابقا بأنه العلاقة بين العامل ورب العمل وظروف العمل قد تكون فيها غياب للعلاقات الإنسانية وشعور العامل بالغربة وفقدان إنسانيته، ونجد ذلك في الرواية التي بين أيدينا متمثلا في: خادمة الغرف في مأوى جان دولان، فهي تبدو كئيبة حزينة، تتحرك بصعوبة كبيرة، ليس لها رؤية واضحة في عملها فهي تدور وتتنقل بين أرجاء المأوى ولا تدري ما تفعل وهذا هو الاغتراب الاقتصادي فقدان الرغبة في العمل نتيجة لظروف متعددة، فهي تبحث عن مدير المأوى ليوقع لها أوراقا تآكلت في جيبها مما يعني عدم حضوره دائما إلى المأوى.

فقال أحدهم لها: << بفضل الإهمال تكرس المدير هنا، هانئا مطمئنا، استعادت الفكرة والصورة وهي ترى المصعد متعطلا، والأضواء مهمشة وقد انتزع من الباب الخارجي قفله>>[[50]](#footnote-51).

فهذا يعني التعيين في الوظائف ليس بقياس الكفاءة والاجتهاد، وإنما بالولاء والتزلف والنفاق، أما العمال البؤساء فيعانون الأمرين من الفقر والحرمان، والظلم والاستعباد كحال خادمة الغرف.

كما يتذكر "عبد الله" معاناة العمال الجزائريين في وطنهم، مع ذلك هناك من لا يستحق المنحة التي منحت له من أجل الدراسة في فرنسا وهو لايقوم بواجبه إزاء وطنه فيقول:<< أليس هو الوطن نفسه الذي يجاهد فيه العاملون المخلصون على أكثر من جبهة هناك وينالون الحقوق نزرا>>[[51]](#footnote-52).

كما نجد استدعاء المصرف "لعبد الله"، والحوار الذي دار بينه وموظفة البنك وإخباره بأن حسابه يجب أن يصير بالفرنك غير القابل للتحويل، وإصرار"عبد الله" على بقائه بالفرنك القابل للتحويل لأنه قد يغادر فرنسا إلى أي بلد آخر، أو العودة إلى الجزائر ،ومن الحوار الذي دارت بينهما:<< أنا أكلمك - يا سيدي- انطلاقا من إجراءات قانونية وأنت تحدثني بلغتك الخاصة...، وأنا أعرف إجراءاتكم القانونية فخخ منصوبة وخنادق لأمثالي...>>[[52]](#footnote-53).

فهذاالإجراء في البنك يسلب حرية الفرد في استغلال أمواله وحرية التصرف فيها أو نقلها، فيفرض صرفها في فرنسا، وهذا استغلال وعدم احترام للآخر.أهمها،،،/،،ننتاالل

**3-3الاغتراب الاجتماعي:**

كما عرفنا في الفصل النظري أن الاغتراب الاجتماعي هو الانفصال عن الناس وعن المجتمع وعن العادات والتقاليد وغياب الروابط الاجتماعية والإنسانية بين أفراد المجتمع ، ونجد ذلك جليا في ثنايا رواية "مأوى جان دولان"وشخصياتها،التي لعبت دورا أساسيا في سيرورة المتن الحكائي رغم اختلاف هذه الشخصيات فهناك شخصيات رئيسية في الرواية على غرار شخصيتي عبد الله وأبي الأرباح وشخصيات مساعدة إلا أن لها دورا فعالا في أحداث الرواية.

فشخصية أبي الأرباح الذي يبدو أنه انتهازي في الظفر بالمنحة للمرة الثانية لمواصلة دراسته ،المرة الأولى بعد حصوله على البكالوريا ، وهذه المرة الثانية لإعداد رسالة الدكتوراه، وفي كلتا المرتين بفضل معار ف والده ،لا بجهده واجتهاده،فيقول:"كنت الشباب في عنفوانه حين ظفرت بالبكالوريا ...فاحتفل أهلي وفي مقدمتهم أبي ،فهرع إلى البيت أصدقاؤه ،وكانت هدية العقيد في المناسبة إشارة من أصبعه الصغير للمختصين ليصير الدرب السعيد إلى باريس"[[53]](#footnote-54).

وقد كان يتميز بمجموعة من الصفات من الذكاء الخارق في تحصيل الأموال واستغلال كل فرصة تتاح له ،ومصرا على تحقيق حلمه وهو الثراء، وتحقيق مكاسب مالية فقد"تأكد أبو الأرباح أن كل معاركه كانت عبر صور النفاق والاغتياب والنميمة والإيقاع،كما كان ذلك أسلوبه في الدرب الموصل إلى المغانم"[[54]](#footnote-55).

كما نلمس الاغتراب الاجتماعي في الرواية في غياب العلاقات الإنسانية والروابط الأخوية، واستبدالها بالمصالح الشخصية، والمنفعة الذاتية وذلك في سلوك"زخروفة وإبراهيم " الذي جمعهما هو تبادل المنافع"ربما تصرف معها في البداية على أساس زمالة سرعان ما أخذت منحى أخر لقضاء الوطر،لم تكن مشاعر أي منهما تجاه الأخر صادقة"[[55]](#footnote-56).

كما كانت "زخروفة" تستغل غرفته لتأجيرها والاستفادة من عائداتها وهي:"تحرص على العطاء والأخذ بدقة في الحساب متناهية ، فقد تعلمت من الفرنسيين هذه العملية الجوهرية ،حب الاستئثار ،وحب الكسب ،وحب الذات"[[56]](#footnote-57).

كما نجدها مولعة بمجون الفرنسيين ،وابتذالهم،وصراحتهم اللامتناهية "فصفقت بإعجاب لفرنسية مندفعة كانت تقول بحماس:أنا أحب القبل...أبحث عنها بشكل شره...حتى مع الكلاب..أعشق العلاقة غير السوية، أتعلق بالتافهين"[[57]](#footnote-58).

فزخروفة تريد التحرر من عادات وتقاليد الوطن الأم"أنا حرة أعيش كما أريد،وكيفما أريد ،ما هذا الطغيان"[[58]](#footnote-59).

كما نجد غياب العلاقات الإنسانية في المجتمع الغربي،وضعف الروابط الاجتماعية في الحادثة التي وقعت للرجل الإفريقي الذي صدمته السيارة،"لم يكن قد توسط الطريق عابرا حين وصلت السيارة "أودي"في انطلاقتها العربيدة تغازل الإشارة الخضراء مندفعة لعناقها ،فألغته بعنف على قفاه جثة"[[59]](#footnote-60).

فاجتمع بعض الناس حول الحادثة من فرنسيين وجزائريين مقيمين بالمأوى يتأسفون عليه ،لكن"في دقائق قليلة عاد الشارع إلى ممارسة دوره، كما أمسى الحدث خبرا بسيطا "[[60]](#footnote-61)، وهذا يدل

على كثرة الأحداث اليومية، وانشغال الناس بشؤونهم، وعدم التأثر بما يحدث للآخرين، وحتى فاجعة الموت لم تأخذ حيزا كبيرا في حياتهم.

كما نلمس الشرخ في العلاقات الاجتماعية عندما فقدت إحدى المقيمات لمنحتها،ونشر إعلان لمساعدتها في المأوى،فتباينت ردود الأفعال حول التضامن معها ،فمنهم من لم يقرأ الإعلان حتى،وهناك من مزقه،ونجد محاولة عبد الله للاتصال بالمقيمين لمد يد العون لها،ولكن أصيب بخيبة الأمل والعجز ،فرد أحدهم عليه:"ماذا تريد مني أن أعطيها ؟ماذا عندي؟لا يحزنني لا يعنيني ...لايهمني"[[61]](#footnote-62).

كما نجد الاغتراب الاجتماعي عندما حاول "الأخضر"الاستدانة من أصدقائه للعودة إلى الجزائر للاستقرار،وقد خاب ظنه ،فقد أعد صديقه "ناعم "جوابا لطلب "الأخضر"إن ما يمكن أن يكون زائدا عن حاجتي هذا الشهر فهو مودع في صندوق التوفير ،بمصرف باريس في حالة تجميد،فلا يمكنني سحب شيء منه "[[62]](#footnote-63)،كما أن صديقه "رابح "أعد سيناريو مشابه لصديقه الأول للتخلص من طلب الأخضر وهو الاستدانة من لبعض المال،بقوله:"بأن الحسابات المالية في الفواتير الخاصة بزوجته في المستشفى في باريس فاقت توقعاته"[[63]](#footnote-64)،وقد توالت الخيبات على "الأخضر"لتحقيق بعض المال للرحيل، وذلك مع جميع أصدقائه حتى الميسورين منهم ، وهذا دليل على عدم التآزر والتكافل والتضامن ،وخاصة أنهم في أرض الغربة.

فنجد الخلاصة التي خرج بها عبد الله من حياته وعيشه بباريس، فيقول:"ليس هناك إنسانية في باريس...في باريس الخطف والنصب والمؤامرات، فيها الإجرام الأكبر...طغى فيها الشر على الخير..."[[64]](#footnote-65)،فهذا دليل على شعوره بالضيق والنفور من المجتمع.

ونلمس العنصرية المتزايدة في فرنسا، فقد أفقدت المغتربين راحتهم وطمأنينتهم، «وقد ضاعف هذا الإحساس طغيان الشرطة الفرنسية يغذيها المد العنصري...وصراع الأحزاب الفرنسية على السلطة ،وتكاد تجمع كلها صراحة أو ضمنا على توجيه أصابع الاتهام إلى الأجانب"[[65]](#footnote-66)، فيرون أنهم سبب البطالة، والإرهاب ،من مغاربة أو أسيويين أو من أمريكا اللاتينية.

ونجد أن زخروفة قد قبعت بسجن "لاسانتي "،" ولم تحظ بزيارة من أحب الناس ،ألست في باريس ؟عيشة-ستيفان -لم يعدها أحد في المستشفى ،ألست في باريس"[[66]](#footnote-67)، وهذا يدل على غياب العلاقات ،وانعدامها وغياب التضامن والتآزر والمواساة،ومد يد العون للمحتاج .

**3-4الاغتراب النفسي:**

وقد سبق تعريفه بأنه اغتراب الفرد وشعوره بالقلق والاضطراب ورفض الواقع وانفصال الشخص عن مشاعره وذاته، والعيش في عالم غير العالم الحقيقي، ونجد في رواية مأوى جان دولان الاغتراب النفسي جليا لأسباب عديدة أهمها: وجود شخصيات الرواية في غربة مكانية حقيقية ،أي في باريس ، ووجدوا أنفسهم في بيئة غير بيئتهم ، وأن هناك عادات وأخلاق غير عاداتهم وغير أخلاقهم ، فالاغتراب النفسي هو مرتبط بعواطف الأشخاص ، وشعورهم بالحاجة إلى الآخرين ، ونلمسه في الرواية في العلاقات غير السوية مع المرأة ،بعلاقات متعددة وهي علاقات غريبة عن سلوكات المجتمع العربي ، فالفرد المسلم يقدس المرأة والزواج ،فشخصية "أبو الأرباح "الذي يتذكر الماضي وعلاقاته فيقول"لم أجد طبعا ميراي في انتظاري ولا كاترين ولاحتى إستيفان الشيطانة"[[67]](#footnote-68).

وتعلقه الشديد بالذكريات الجميلة على رأيه وندمه بعدمه العودة إلى أرض الوطن سابقا بدون فرنسية زوجة له، ثم كذلك طموحه في عيش حياة سعيدة مثل المرة الأولى ،"فها أنا مرة أخرى في باريس الحلم والحب والهوى والشباب ، أنا هنا مقيم لا عابر..."[[68]](#footnote-69) .

فهذا يدل على طموحه فيعيش حياة متحررة بدون ضوابط دينية أو أخلاقية، وعازم على اغتنام كل الفرص من اجل الثراء، وكان أخر أهمه إكمال رسالته.

ونجد كذلك الشخصية الرئيسية في الرواية "عبد الله "يعيش اغترابا نفسيا نتيجة رفضه للكثير من الأشياء في الحياة الباريسية ، وحياة الطلبة المقيمين في المأوى وسلوكاتهم ،ففي البداية شعوره بالقلق والاضطراب والغضب من سلوك الموظف في القنصلية عندما أساء المعاملة مع المرأة فكان رد عبد الله"يا أخي لم تنكر موقعك ولا مكانتك ،إنها تبحث عن حل لقضيتها..."[[69]](#footnote-70)،ثم الضغط الذي كان يعيشه في التنقل عبر المترو،خاصة عندما قام عماله بالإضراب.

ونجد شخصية عيشة التي تقول بأنها زورت علاماتها من أجل الظفر بالمنحة إلى فرنسا، ليس من أجل الدراسة بل من اجل اللهو والمرح، وإشباع ضالتها، فخاطبت عبد الله:"أنا مدعوة هذا المساء إلى حفلة رقص، هل تأتي؟"[[70]](#footnote-71)،ثم نجدها حتى في المأوى تعيش علاقات متعددة مع الرجال ،"من غرفة عيشة –ستيفان- بل لم يلبث ذلك حتى خرج من غرفتها إلى الرواق ،كان أحد الرجلين المتخاصمين أكثر غيظا وكلاهما في حالة سكر لا تخفى ،أما (عيشة-ستيفان) فكانت مبعثرة الشعر والثياب ،ثقيلة اللسان ،تحاول أن تعيد الاتزان لحركاتها وتستر ما سهت عنه مكشوفا من جسمها"[[71]](#footnote-72)،فعيشة تلقب في فرنسا بستيفان،هي كثيرة العلاقات والمجون ،ولا تستحي بذلك، وهي بذلك تمثل الاغتراب النفسي بكل معنى الكلمة ،فهي تعيش في عالم غير العالم الحقيقي، وقد انسلخت من حياءها ،وعادات وأخلاق بلدها ،وأهلها.

ونجد كذلك العلاقة المشبوهة بين" سعيد وكريمة "فسعيد هو موظف في الوزارة ومستواه العلمي الشهادة الأهلية، التي خولت له عملا بسيطا في الوزارة،وكريمة هي طالبة العلم التي زور لها الوثائق من أجلها ، وهي لم تبخل عليه بشيء ،فسعيد بزيارته لباريس كان همه زجاجة خمر، وكريمة رفيقة له،غير أنه كان يشعر بالكبت والحرمان ،فكان مندفعا كثيرا في علاقته معها في الشارع والمترو،حتى أصيبت كريمة بالخجل من ذلك رغم عدم حيائها،"فهي تستسلم لعناق سعيد وقبله المتلاحقة..."[[72]](#footnote-73)،فقد كان يريد تقليد الفرنسيين في حياتهم ،وسلوكياتهم البهيمية في الشارع،"ماذا بك عيشي مثل الفرنسيات "[[73]](#footnote-74)،فالاغتراب النفسي يظهر جليا في تقليد الآخر في كل ما يفعل ،في الجوانب السلبية،فهنا إلغاء للذات ومحاولة العيش في عالم خيالي تملؤه النزوات والشهوات،فسعيد "ليس متحفظا في شيء...فقد قذف بكل ذلك في عرض البحر الأبيض المتوسط،وقد جاء يبحث عن النسيان،وقد ارتدى بذلة اللامبالاة"[[74]](#footnote-75).

كما نجد شخصية" سلمى" فهي تبحث عن شخصيتها في الغربة وسط زخم الحياة وضغوطاتها ،ففي حفلة رقص دار حوار بين الحاضرين حول الأغاني الجزائرية المعلنة في الإعلان كأساس للرقص،فوجدوا أغاني غربية ،فقالت :"وما شأننا وروما...، نحن نبحث عن أنفسنا،...ما الفائدة في أن تذوب في غيرك؟أو تلهث وراء قيمه و تقليعاته؟"[[75]](#footnote-76)،فنلمس من حديثها البحث عن هويتهم الحقيقية الجزائرية في أرض الغربة التي سلبتهم حريتهم وشخصيتهم وهدوءهم.

ونجد شخصية "زخروفة"المضطربة نفسيا فهي ميتة المشاعر لا تعترف إلا بالمنفعة والمصلحة الشخصية فهي "توزع العواطف والمشاعر مجانا ،الوفاء والخيانة السافرة عندها وجهان من قطعة الفرنك"[[76]](#footnote-77)،وهي متحررة من كل القيود ،منبهرة من صراحة الفرنسيين ومجونهم، وهي تحرص على العطاء والأخذ بدقة متناهية ،فهي تعترف بالذاتية والمنفعة،"فقد تعلمت من الفرنسيين هذه العملية الجوهرية ،حب الاستئثار،وحب الكسب ، وحب الذات ،ثم خلاصة ذلك :الأنانية الغربية"[[77]](#footnote-78).

كما نجد شخصية "جوزيف" وخليلته وعملهما التبشيري بالمسيحية في مأوى جان دولان،وإصرارهما الدءوب على التبشير ،ومحاولة جلب بعض المقيمين نظرا لرؤيتهم أنهم يعيشون حياة اللهو والمجون ،مثل شخصية عيشة التي أغرتهم فدعوها إلى المسيحية ،لكن كان جوابها :"أنها تحس نفسها مسلمة تماما ولو بحكم الإرث،كما تحس بأنها آثمة في كثير مما تأتيه من أمور ،وهي تنوي التوبة "[[78]](#footnote-79)،فنجد شعور جوزيف وصديقته بالخيبة والانكسار ،نتيجة حقدهما الدفين للإسلام والمسلمين،وفشلهما في إقناع الآخرين بالمسيحية ،ونستنتج من ذلك الشعور بالاغتراب لجوزيف وصديقته في مجتمعهم الباريسي ،وخوفهم من المسلمين،وعقدتهم اتجاههم ،رغم أن الإسلام هو دين محبة وسلام وعدالة وحرية.

كما نجد شخصية "الأخضر وهرهارة"في عزمهما على العودة إلى أرض الوطن والاستقرار ،وربما كان بسبب الخوف من فقدان الامتيازات التي يعودون بها في حالة صدور قانون يمنع ذلك،فكلاهما عاش الغربة وتذوق المرارة منها،وعازم بالعودة بأشياء ثمينة من باريس للتمتع بها في الجزائر،فالأخضر عزم على شراء سيارة مرسيدس،وفيديو وتلفاز ومكتبة وصالون،وغرفة نوم،وغرفة أكل ،وشاحنة تحمل الأثاث،"وهذا كله دون أن يقوم بعملية حسابية بسيطة تحدد التكافؤ بين الرغبات والرصيد في المصرف "[[79]](#footnote-80)، وهذا يدل على طمع الأخضر وطموحاته ورغباته الكثيرة دون التأكد من حساباته.

وأما خادمة الغرف فهي امرأة مسكينة تعاني في عملها ،فالمأوى مكون من أربعة طوابق ،فهي كئيبة حزينة ،غير مسرورة بالعمل في المأوى ،ومما زاد من غربتها إساءة المعاملة لها من طرف بعض المقيمين،"بمثل هذا سألت نفسها حين أدركت أن حالها سواء في الجد والكسل في العمل والإهمال"[[80]](#footnote-81)،فهذا القلق والاضطراب النفسي في شخصيتها مرده أن الجد والكسل سيان ،فإن مدير المأوى لا يقوم بعمله ،ولا يتواجد في مكتبه إلا نادرا ،فأصبح التقليد سمة في العمل.

ثم الحوار الذي دار بين عبد الله وخادمة الغرف التي ألقت إليه بمجموعة من الأخبار أولها أن "زخروفة" في السجن ،و"عيشة" في المستشفى ،و"ركبة وسعدون " مطلوبان للدخول إلى الوطن ،وهما متابعان قضائيا ،فهذه المصائب أصبحت غما على "عبد الله " فشمله "إحساس ثقيل كئيب بالتعاسة ،أحس كأنما هو الذي يرقد في المستشفى أو تلاحقه الشرطة ،أو متهم بأشنع التهم ،أو نزيل زنزانة في لاسانتي"[[81]](#footnote-82).فشعر عبد الله بالاغتراب النفسي من قلق واضطراب وخوف نتيجة الغربة المكانية ومعاناة طلبة العلم في المأوى وتوالي المصائب عليهم.

**3-5 الاغتراب الديني:**

لقد عرفنا أن الاغتراب الديني هو ابتعاد الإنسان عن الدين الذي يؤمن به ، وفي شخصيات الرواية نجد انفصال عن الدين القويم وهو الإسلام،وقد زاد من غربتهم المكانية بابتعادهم عن الأخلاق والسلوكات الفاضلة، ونجد ذلك في حفلات الرقص واللهو والمجون ، التي أقيمت في مأوى جان دولان ، واختلاط الرجال بالنساء في الغرف وجلب الغرباء إليها، فها هو"أبو الأرباح "يحن لحياة السعادة والهناء في باريس فيقول:"عدت لأسعد من جديد بنعمة أكبر هذه المرة ...لم أجد طبعا ميراي في انتظاري ولا كاترين ولا حتى استيفان"[[82]](#footnote-83) ، فهو عازم على المغامرة أكثر من المرة السابقة،فهو تنصل من دينه بمجرد أن وطأت قدماه باريس ،ويبدو أنه غير مكترث بالدين ،وغير متعصب للإسلام وغير غيور عليه،فكان حواره مع جوزيف الذي كان يدعو إلى المسيحية بكلام فيه مزح وجد معا بقوله : "ما تدعون إليه هل تدفعون مقابلا ماليا لمن يساعدكم فيه"[[83]](#footnote-84)،فأبو الأرباح غير متمسك بالإسلام ولا يلقى بالا للمسيحية، يهمه نزواته ومصالحه فقط،وكان مقتنعا "الغاية تبرر الوسيلة ".

كما نجد عدم تقيد "عبد الله" بالإسلام وتعاليمه والابتعاد عن نواهيه رغم معرفته لها ،وقال معلقا على من ذكر المسجد وبعض القرآن :"فلنسبت إذن مع اليهود، ولنستقبل الأحد مع رواد الكنيسة،ثم نهض داعيا –في سخرية-إلى مزيد من الرقص"[[84]](#footnote-85).

وشخصية (عيشة –ستيفان) المستهترة ،التي رمت عباءة الحياء والحشمة وأشبعت نزواتها،لا تتمسك بتعاليم الإسلام ،ولا بأخلاق المسلمين ،مما أغرى جوزيف إلى دعوتها للمسيحية ،رغم ذلك تقول:"الإسلام دين تنكرت لكثير من قيمه ومبادئه ،فما الفائدة من دين جديد لا تعرف شيئا عنه"[[85]](#footnote-86).

ونجد "الأخضر" الذي يحاور"جوزيف" الذي يعمل جاهدا من أجل التبشير مع المقيمين ،وعدم كلله من ذلك ،وهذا يفصح على حقد دفين على الإسلام والمسلمين،فيقول "الأخضر:"الخلاص وجدناه في الإسلام يا سيد،وجد فيه التائهون والمحرومون ،دين رحمة وعدالة وتسامح ومساواة"[[86]](#footnote-87)،غير أن جوزيف لم يقتنع فراح يبين أن الإسلام هو استعمار،وتقييد للحرية ،وأن المسيحية هي في خدمة الإنسان، في روحه ،لذلك اعتبر الطلبة المقيمين في جان دولان أن جوزيف هو عميل صهيوني للاستخبارات اليهودية بغطاء ديني، وهو لا يفقه من أمره شيئا،ولم يتمكن من المحاججة وإلا قناع ،غير أنه عمل جاهدا على تحقيق هدفه وهو مستعد للتضحية بأي شيء لتحقيق غايته.

فالملاحظ على نزلاء مأوى جان دولان أنهم يعيشون اغترابا دينيا فهم منغمسون في حياة اللهو والعبث والمجون الموجودة في باريس ،فهم في غربتهم غرباء عن تعاليم الإسلام ،وبعيدون عن نواهيه ومحرماته ،مع ذلك يحنون إلى العودة إليه ،وأملهم في التوبة ،والعودة إلى الوطن.

**3-6الاغتراب الثقافي:**

وهو شعور الفرد بالعزلة نتيجة السلوكات غير المقبولة اجتماعيا والعجز عن التوافق والتكيف مع ثقافة المجتمع السائدة،فيؤدي بالفرد المثقف إلى الغربة ،وهي غربة من لديه مبادئ ،فيشعر بأنه لا ينتمي إلى المجتمع وما فيه من أعراف وتقاليد ،فيؤدي به إلى عدم المشاركة في المجتمع ويبقى يحن إلى الماضي.

ونلمس ذلك في رواية" مأوى جان دولان" في شخصياتها المقيمة بباريس المتأثرة بثقافة الغرب وبحضارة باريس وثقافتها وحياة اللهو والمجون والسهر ،وشرب الخمر ،رغم أن هؤلاء النزلاء من طلبة العلم ،ومنهم من يحضر رسالة الدكتوراه،إلا أنهم انغمسوا في تلك الحضارة المادية ، وتأثروا بها وانسلخوا من عادات وتقاليد الأجداد في الجزائر،فهذا"أبو الأرباح "يقول:"حين رجعت إلى الجزائر بعد عشر سنوات كانت غنما حقيقيا ،أجدت الفرنسية وعرفت شيء من الألمانية والايطالية، وما كدت بعد ذلك أستعد لبدء ما انقطع من العربية حتى لعنتها ألفا ،ليست لغة عصر ...عاجزة عن مخاطبة القلوب وكسب المشاعر"[[87]](#footnote-88)،فهذا يدل على تأثره بالعولمة ،وبثقافة الآخر فيفتخر بتعلمه الفرنسية والإيطالية والألمانية ، ويلعن لغة القرآن والأجداد،ويدعي أنها ليست لغة حضارة ،ولا لغة عاطفة ولا لغة مشاعر،وهذا دليل على شعوره بالغربة في وطنه ومع لغته وثقافته وحضارته،وانبهاره بثقافة باريس وحضارتها ولياليها الماجنة.

ونجد كذلك شخصية عيشة-وهي طالبة علم – ترى :"أن العلم ينبغي أن يكون أيضا مطية لأغراض ،هذا المقياس لا يتوفر عليه العلم في الجزائر خاصة"[[88]](#footnote-89)، فهي تتنصل من المبادئ ومن العلم الذي صاحبه ينير درب الآخرين ، ويقود المجتمع،وهي تفتخر بتزوير علاماتها للظفر بالمنحة لباريس،والتمتع بحياة المجون والسهر فيها،فهي "في باريس وجدت ضالتها للإشباع حتى التخمة"[[89]](#footnote-90).

ونجد شخصية"زخروفة" المنبهرة بباريس وما فيها ،فتقول:"هذه هي الحرية حقا،هذه هي الديمقراطية...تتعرى ولا أحد يتدخل في حياتك الشخصية"[[90]](#footnote-91)،فإنها قد استلطفت رؤية أجساد نصف عارية،ونبذت أجساد كاسية،فهي تحبذ الاستهتار على الستر ،تحبذ الفجور على الحياء،فهي تمثل نكران الذات والأصل،ونكران ثقافة الجزائريين،وحشمتهم،وافتخارهم بأصلهم وببدويتهم.

كما نجد شخصية "إبراهيم "لا تختلف عن شخصية عيشة واتخاذها العلم مطية لنيل مصالح أخرى،فقد اشتغل بالتجارة ،فيصفه الكاتب فقد"آمن إبراهيم –وهذه قناعته التي باتت ثابتة –أن من يختار العلم والثقافة فقد أعدم نفسه"[[91]](#footnote-92)، فقد كان يحرص على الكسب والظفر بلذائذ الحياة ، فقد حقق موارد مالية كثيرة،ومشاريع تجارية وكان آخر همه إنهاء دراسته.

كما أن "الأخضر" سلك سبيل عيشة وإبراهيم في نظرته للعلم وأصحابه، ويرى أن كل الطرق سالكة إلا طريق العلم ففيه المتاعب والشقاء، فيقول:"آبي مثقف، أورثني أوراقا وحب المعرفة، ولكن تركني بلا سقف،...إلا المثقف، وحده يكابد تفكيرا في غيره، لا في نفسه، تفكيرا في وطن، في قوته،ومكانته"[[92]](#footnote-93).

ففي هذه الرواية التي عنوانها "مأوى جان دولان" وهي إقامة طلاب العلم في فرنسا ، تجدهم يحيون حياة غربة ثقافية ،وقد كان آخر همهم تحصيل العلم ،بل طلب الدنيا وملذاتها فهم يعيشون حياة غربة وأزمة هوية وشخصية.

**4-أسباب الاغتراب في رواية مأوى" جان دولان"**

إن للعنوان دلالة فـ"جان دولان" هو مأوى الجزائريين الجامعيين في فرنسا وقد جمع مجموعة من الطلبة فسبب هجرتهم واحد هو تحصيل العلم، وإكمال الدراسة والحصول على الشهادة ،هذا هو السبب المعلن،أما الأسباب الخفية فهي متعددة وتختلف باختلاف الشخصيات:

-**أسباب اغتراب عيشة –ستيفان:** هي شخصية مهتمة بأمرها وبمظهرها ،أنيقة،جميلة، متأثرة بالحرية وبحياة باريس ،هدفها من الغربة هو التمتع بالحياة وملذاتها فقد عاشت فيها حياة مجون وفسوق مع الجزائريين في المأوى ومع الفرنسيين ، وترى أن العلم مطية لأغراض أخرى وهي "لم تأت إذن لتدرس ،بل لتتغطى بمهمة الدراسة"[[93]](#footnote-94)، كما أن من أسباب هجرتها هي حقدها على أساتذتها ،وطمعها في أن تصبح زميلة لهم ،فقالت :"تنكيلا ببعض أساتذتها زورت علاماتها في الامتحان لتظفر بالمنحة"[[94]](#footnote-95)، فهي مغرورة متكبرة، مجردة من الأخلاق.

**أسباب اغتراب زخروفة:**هي شخصية جريئة ،أنانية طماعة و سبب هجرتها أن يصبح لديها رصيد مالي يسمح بشراء سيارة خاصة ،وشاحنة،ومقتنيات الكترونية وكل ما عز وغلا في الوطن من أجل "ليكون شوكة في عيون الحساد ،وأداة تنكيل بقلوب الأخريات من اللواتي يحسبن أنفسهن سعيدات خاصة من المتزوجات المغرورات"[[95]](#footnote-96) ،ومن هنا نستشف سببا آخر للاغتراب وهو الشعور بالنقص لعدم الزواج والكبت والحسد والغيرة.

**أسباب اغتراب أبي الأرباح:**كانت هجرة أبي الأرباح الأولى لمواصلة دراسته لأنه تحصل على البكالوريا ،أما في المرة الثانية فكان لإكمال رسالة الدكتوراهولسبب أهم وهو التمتع بالدنيا ، وتذكر أيام الصبا،وتحقيق مكاسب مالية،فهو يطبق الغاية تبرر الوسيلة،وإنه يحسن الحساب،ولغة الأرقام، فهو يتميز بالأنانية والبغض للآخرين ،وقد عرف النجاح وأحسن استغلال كل فرصة أتيحت له،فأصبح عليما بالبورصة والعملات .

**أسباب اغتراب الأخضر:**إنه شخصية طموحة يتسم بالحياء ،كان هدفه من الاغتراب هو إكمال أطروحته،وأسباب مادية الطموح بالعودة بسيارة مرسيدس ،ومجموعة من الأدوات المنزلية.

**أسباب اغتراب سعيد:**هو موظف بمكتب في الوزارة، كان سببه من الزيارة إلى باريس هوالتمتع بالشهوات من شرب الخمر الذي كان مولعا بها، وزيارة صديقته كريمة التي تلبي كل رغباته وهو في خدمتها وتسهيل أمور إقامتها واستمرار منحتها.

**أسباب اغتراب كريمة:**السبب الرئيسي هو طلب العلم وإكمال الدراسة ظاهريا ، أما السبب الحقيقي هو استغلال كل فرصة تتاح لها من أجل توفير مكاسب مادية ،ونلمس ذلك في استغلالها لتأجير غرفة إبراهيم،وانتهازية في التعامل معه، وهي غير متحفظة في علاقاتها مع الآخرين خاصة مع سعيد فهي انتهازية إلى أقصى حدود من إشباع رغباتها،في علاقتها مع إبراهيم وغيره.

**أسباب اغتراب ضيف الأخضر:**جاء في زيارة بمناسبة عيد رأس السنة منأجل السهروالتمتع بالخمر والنساء، وهو يتسم بالغباء حتى إنه لم يحجز للعودة وأنفقماله،وبقي حائرا لولا مساعدة صديقه الأخضر.

**أسباب اغتراب إبراهيم:**جاء لإكمال دراسته ،إلا أن أهم سبب هو إنشاء مشاريع تجارية ،فهو شخص ناجح ، لديه حسابات بنكية ،كان يفكر في إقامة تجارة في الخارج ثم يقوم بإنشاء فروع لها في الجزائر.

إذن نجد شخصيات كثيرة في الرواية كان سبب هجرتها هو تحصيل العلم وإكمال الدراسة والأطروحات ،ولكن في الغالب للاطلاع على ثقافة الغرب، والتمتع بالحياة في باريس وملذاتها، ومحاولة الظفر بمكاسب مالية والعودة بها إلى أرض الوطن ،وذلك من خلال المنحة المغرية التي تقدم لهم، أو العمل هناك من أجل تحقيق أشياء مادية كالسيارات والشاحنات والأدوات الالكترونية ،وأثاث وغيرها للعودة بها إلى أرض الوطن ، وهناك من كان يسعى للإقامة رسميا في فرنسا إن سمحت الظروف بذلك.

**خاتمة**

إن رواية "مأوى جان دولان" هي رواية تحمل دلالات اجتماعية ونفسية وسياسية وأخلاقية، فهي تعبر عن أسرار الواقع المر الذي نعيشه ،فأراد الروائي " عمر بن قينة " أن يبرز فيها ظاهرة الاغتراب والانحراف والاستلاب التي يتعرض لها الشباب الجزائري في أرض الغربة،وأبرز مجموعة من أنواع الاغتراب التي يتعرضون إليها من اغتراب اجتماعي ونفسي وثقافي وديني ومكاني ، أدى بهم إلى الاضطراب والعجز والقلق والشعور بالضياع والذوبان في تلك المجتمعات ، ومحاولة السيطرة على هوى النفس والصراع معها، كما أراد أن يوضح المعاناة التي يتكبدونها مع الآخر،من عنصرية وظلم.

كما سلط الضوء على ظاهرة المنح الجامعية في الجزائر التي تقدم للطلبة أو الأساتذة الجامعيين من اجل إكمال الدراسة في الخارج، أو البحوث العلمية، وبين الطرق الملتوية التي تمنح على أساسها من الولاء والمحاباة.

ومن الرواية نستشف شخصية الكاتب" عمر بن قينة" وهو الأستاذ الجامعي العليم بخبايا الجامعة والدراسة والتدريس فيها،كما نستنتج سخطه من الطريقة التي يسير فيها ملف المنح من طرف وزارة التعليم العالي رغم أنه لم يصرح بها مباشرة ،لأنه كتب الرواية سنة 1986،وقد وظف الكاتب مجموعة من الشخصيات منها الرئيسية "عبد الله وأبو الأرباح"،والشخصيات الثانوية التي تساهم في خدمة سير الأحداث،وهي كأنها تؤدي أدوارا واقعية ،وتعكس ما يعانيه الفرد المغترب عن وطنه، ودينه، وثقافته،وأخلاقه، وتبين مرارة الاغتراب لمن أراد التخلص من ماضيه، والعيش في بيئة غير بيئته.

أهمها،،،/،،ننتاالل

**قائمة المصادر والمراجع**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، ج1، 2008.
2. عمر بن قينة،رواية مأوى جان دولان،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.
3. أسماء ربحي العرب،علاء زهير عبد الجواد الرواشدة، الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ع2،2016.
4. بركات حليم،الاغتراب في الثقافة العربية-متاهات الإنسان بين الحلم والواقع،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1،لبنان،ط1، 2006.
5. جديدي زليخة،الاغتراب ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة وادي سوف،ع8،2012.
6. جمال سنوسي،اغتراب المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة،مخبر تعليمية اللغات،الشلف،المجلة7،ع1،2020.
7. سامية غشير، ظاهرة الاغتراب في الأدب النسوي الجزائري،مجلة المقال،سكيكدة،2015.
8. سعاد عبد الوهاب العبد الرحماني،النص الأدبي ،التشكيل والتأويل،دار جرير للنشر والتوزيع والإعلام،بغداد،1986.
9. سمية بن عمارة،منصور بن زاهي،الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنت،دراسات نفسية تربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع10، 2013.
10. صلاح الدين احمد الجماعي،الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي،دار زهران للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط1،2020.

11-عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2003.

12-عفاف محمد المنعم، الاغتراب النفسي، مظاهره والنظريات المفسرة، دراسةتطبيقية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، ط1، 2008.

13-فاطمة جمشيدي،ملامح الاغتراب في الشعر"علي فودة"وردود فعله عليها،إضاءاتنقدية،السنة السابعة،ع27،2017.

14-قمرة عبد العالي،الغربةوالاغتراب،والبحث في الهوية في رواية"كريما تور يوم سوناتا"لأشباح القدس،لواسيني الأعرج،جامعةباتنة،حوليات الآداب واللغات ،المسيلة،ع1،2013.

15-محمد عبد المختار، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسات نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999.

16-معتز قصي ياسين، الاغتراب في شعر أحمد مطر، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، السنةالسابعة، العدد2012.

17-ياسين النصر، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986.

18-يحي عبد الله، الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2005.

**الفهرست**

**-الإهداء**

**-مقدمة**.....................................................................................أ-ب

**-الفصل الأول:الجانب النظري**..........................................................ص5-26

1. **مفهوم الاغتراب**:................................................................ص5-8

1-1الاغتراب لغة.......................................................................ص5-6

1-2الاغتراب اصطلاحا.................................................................ص6-7

1-3الفرق بين الغربة والاغتراب............................................................ص8

1. **أنواع الاغتراب**:................................................................ص9-17

2-1 الاغتراب الاجتماعي. ............................................................ص9-10

2-2الاغتراب السياسي. ..............................................................ص10-11

2-3الاغتراب الثقافي.................................................................ص12-13

2-4الاغتراب النفسي......................................................................ص14

2-5الاغتراب الاقتصادي..................................................................ص15

2-6الاغتراب المكاني......................................................................ص16

2-7الاغتراب الديني......................................................................ص.17

1. **مظاهر الاغتراب**:.............................................................ص19-21

3-1 العجز................................................................................ص19

3-2اللامعنى...............................................................................ص19

3-3التمرد.................................................................................ص20

3-4العزلة الاجتماعية......................................................................ص20

3-5اللامعيارية............................................................................ص21

3-6 الانفصال عن الذات..................................................................ص21

1. **أسباب الاغتراب:**.............................................................ص22-26

4-1 أسباب سياسية........................................................................ص22

4-2اسباب اجتماعية.......................................................................ص23

4-3اسباب نفسية...........................................................................ص23

1. **الاغتراب في الرواية العربية**..................................................ص24-26

**الفصل الثاني:الجانب التطبيقي**.......................................................ص28-54

1. نبذة عنالروائي عمر بن قينة......................................................ص28
2. ملخص الرواية................................................................ص29-32
3. أنواع الاغتراب في رواية مأوى جان دولان...................................ص33-51

3-1الاغتراب المكاني.................................................................ص33-37

3-2الاغتراب الاقتصادي............................................................ص37-38

3-3الاغتراب الاجتماعي............................................................ص38-41

3-4 الاغتراب النفسي...............................................................ص42-47

3-5الاغتراب الديني..................................................................ص47-48

3-6الاغتراب الثقافي.................................................................ص48-51

1. **أسباب الاغتراب في رواية مأوى جان دولان**..................................ص51-54

**-خاتمة**...............................................................................ص55-56

**-المصادر والمراجع.**.................................................................ص57-59

**-الفهرست**............................................................................ص60-62

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر للطباعةوالنشر والتوزيع، لبنان.2008 ط1.جزء1.ص 465.

   2المرجع نفسه،ص466. [↑](#footnote-ref-2)
2. 3عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة، ط 2003.ص33. [↑](#footnote-ref-3)
3. [↑](#footnote-ref-4)
4. المرجع السابق ،ص23. [↑](#footnote-ref-5)
5. جديري زليخة :الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف،ع 8جوان 2012 ص 348. [↑](#footnote-ref-6)
6. المرجع نفسه ص348. [↑](#footnote-ref-7)
7. معتز قصي ياسين، الاغتراب في شعر أحمد مطر، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلميةالسنة السابعة، العدد 2012، ص49. [↑](#footnote-ref-8)
8. حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1،2006، ص37. [↑](#footnote-ref-9)
9. محمد عبد المختار:الاغتراب والتطرف نحو العنف، دراسات نفسية اجتماعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر 1999، ط1، ص29. [↑](#footnote-ref-10)
10. فاطمة جمشيدي: ملامح الاغتراب في الشعر" علي فودة" وردود فعله عليها: إضاءات نقدية، السنة السابعة،ع27،2017ص76. [↑](#footnote-ref-11)
11. سمية بن عمارة، منصور بن زاهي: الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الإنترنيت، دراسات نفسية تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع10.2013، ص50. [↑](#footnote-ref-12)
12. جديري زليخة، الاغتراب، ص350. [↑](#footnote-ref-13)
13. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص98. [↑](#footnote-ref-14)
14. عفاف محمد عبد المنعم: الاغتراب النفسي، مظاهره والنظريات المفسرة، دراسة تطبيقية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2008، ص26. [↑](#footnote-ref-15)
15. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص60 [↑](#footnote-ref-16)
16. المرجع نفسه ، ص62. [↑](#footnote-ref-17)
17. المرجع السابق ، ص70. [↑](#footnote-ref-18)
18. صلاح الدين أحمد الجماعي: الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010، ص58. [↑](#footnote-ref-19)
19. سعاد عبد الوهاب العبد الرحماني، النص الأدبي التشكيل والتأويل، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2011، ص55. [↑](#footnote-ref-20)
20. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص81. [↑](#footnote-ref-21)
21. المرجع نفسه ، ص86. [↑](#footnote-ref-22)
22. المرجع السابق، ص95. [↑](#footnote-ref-23)
23. ابن منظور، لسان العرب ،ص112. [↑](#footnote-ref-24)
24. ياسين النصر، الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، 1986، ص16. [↑](#footnote-ref-25)
25. المرجع نفسه، ص18. [↑](#footnote-ref-26)
26. قمرة عبد العالي: الغربة والاغتراب والبحث في الهوية في رواية"كريماتور يومسوناتا لأشباح القدس" لواسيني لأعرج، جامعة باتنة، حوليات الآداب واللغات المسيلة، عدد1، 2013، ص38. [↑](#footnote-ref-27)
27. حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، ص125. [↑](#footnote-ref-28)
28. يحيى عبد الله، الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2005، ص123. [↑](#footnote-ref-29)
29. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات سيكولوجية الاغتراب، ص36. [↑](#footnote-ref-30)
30. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات سيكولوجية الاغتراب، ص36. [↑](#footnote-ref-31)
31. أسماء ربحي العرب، زهير عبد الجواد الرواشدة: الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد2، 2016، ص225. [↑](#footnote-ref-32)
32. عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات سيكولوجية الاغتراب، ص39. [↑](#footnote-ref-33)
33. المرجع نفسه ، ص38. [↑](#footnote-ref-34)
34. المرجع السابق، ص40. [↑](#footnote-ref-35)
35. سمية بن عمارة-منصور بن زاهي: الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المستخدم الإنترنيت، ص54. [↑](#footnote-ref-36)
36. حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية، ص60. [↑](#footnote-ref-37)
37. سمية بن عمارة: الشعور بالاغتراب، ص54. [↑](#footnote-ref-38)
38. سامية غشير: تجلي ظاهرة الاغتراب في الأدب النسوي الجزائري، مجلة المقال، سكيكدة، 2015، ص62. [↑](#footnote-ref-39)
39. جمال سنوسي: اغتراب المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة، مخبر تعليمية اللغات، الشلف، المجلد7، العدد1، 2020، ص220. [↑](#footnote-ref-40)
40. رواية مأوى جان دولان، عمر بن قينة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص06. [↑](#footnote-ref-41)
41. المرجع السابق، ص15. [↑](#footnote-ref-42)
42. المرجع نفسه، ص17. [↑](#footnote-ref-43)
43. المرجع السابق، ص49. [↑](#footnote-ref-44)
44. المرجع نفسه، ص49. [↑](#footnote-ref-45)
45. المرجع نفسه، ص51 [↑](#footnote-ref-46)
46. المرجع السابق، ص101. [↑](#footnote-ref-47)
47. المرجع نفسه، ص25 [↑](#footnote-ref-48)
48. المرجع نفسه، ص25. [↑](#footnote-ref-49)
49. المرجع نفسه، ص26. [↑](#footnote-ref-50)
50. المرجع السابق، ص137. [↑](#footnote-ref-51)
51. المرجع السابق، ص95 [↑](#footnote-ref-52)
52. المرجع نفسه، ص142. [↑](#footnote-ref-53)
53. المرجع السابق، ص09. [↑](#footnote-ref-54)
54. المرجع نفسه، ص35. [↑](#footnote-ref-55)
55. المرجع نفسه، ص43. [↑](#footnote-ref-56)
56. المرجع السابق، ص45. [↑](#footnote-ref-57)
57. المرجع نفسه ، ص 47. [↑](#footnote-ref-58)
58. المرجع نفسه، ص57. [↑](#footnote-ref-59)
59. المرجع نفسه، ص90. [↑](#footnote-ref-60)
60. المرجع نفسه ، ص91. [↑](#footnote-ref-61)
61. المرجع ا لسابق ، ص 104. [↑](#footnote-ref-62)
62. المرجع نفسه، ص 131. [↑](#footnote-ref-63)
63. المرجع نفسه، ص131. [↑](#footnote-ref-64)
64. المرجع السابق، ص144. [↑](#footnote-ref-65)
65. المرجع نفسه ، ص 148. [↑](#footnote-ref-66)
66. المرجع نفسه، ص146 [↑](#footnote-ref-67)
67. المرجع السابق ، ص06. [↑](#footnote-ref-68)
68. المرجع نفسه، ص12. [↑](#footnote-ref-69)
69. المرجع نفسه ، ص16. [↑](#footnote-ref-70)
70. المرجع السابق ، ص20. [↑](#footnote-ref-71)
71. المرجع نفسه ، ص26. [↑](#footnote-ref-72)
72. المرجع نفسه، ص63. [↑](#footnote-ref-73)
73. المرجع نفسه، ص63 [↑](#footnote-ref-74)
74. المرجع ا لسابق ، ص64 [↑](#footnote-ref-75)
75. المرجع نفسه ، ص71. [↑](#footnote-ref-76)
76. المرجع نفسه، ص46. [↑](#footnote-ref-77)
77. المرجع نفسه، ص45. [↑](#footnote-ref-78)
78. المرجع السابق، ص77. [↑](#footnote-ref-79)
79. المرجع نفسه ، ص125. [↑](#footnote-ref-80)
80. المرجع نفسه، ص137. [↑](#footnote-ref-81)
81. المرجع السابق، ص140. [↑](#footnote-ref-82)
82. المرجع نفسه، ص06. [↑](#footnote-ref-83)
83. المرجع نفسه ، ص86. [↑](#footnote-ref-84)
84. المرجع السابق ، ص73. [↑](#footnote-ref-85)
85. المرجع نفسه، ص77. [↑](#footnote-ref-86)
86. المرجع نفسه ، ص84. [↑](#footnote-ref-87)
87. المرجع السابق، ص11. [↑](#footnote-ref-88)
88. المرجع السابق ، ص19. [↑](#footnote-ref-89)
89. المرجع نفسه ، ص20. [↑](#footnote-ref-90)
90. المرجع نفسه، ص40. [↑](#footnote-ref-91)
91. المرجع نفسه ،ص 44. [↑](#footnote-ref-92)
92. المرجع السابق ، ص128. [↑](#footnote-ref-93)
93. المرجع نفسه، ص19 [↑](#footnote-ref-94)
94. المرجع السابق ، ص19. [↑](#footnote-ref-95)
95. المرجع نفسه، ص45. [↑](#footnote-ref-96)